الأمير منجك اليوسفي
ودوره السياسي والحضاري
في الدولة المملوكية
(٧١٤-٧٧٦هـ/ ١٣١٤-١٣٧٥م)

إعداد الباحثة

حنان محمد عبد التواب الشرقاوي

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر - تفهنا الأشراف

الأمير منجك اليوسفي ودوره السياسي والحضاري في الدولة المملوكية (٧١٤-٧٧٦هـ/ ١٣١٤-١٣٧٥م)

حنان محمد عبد التواب الشرقاوي

قسم التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر – تفهنا الأشراف – القاهرة .

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة لسيرة الأمير " سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٥م)"، وهو من أجل الأمراء قدرا، ومن أكثر رجال عصر المماليك البحرية شجاعة وإقداما، ويدل على ذلك كثرة ما شغله من المناصب، وما قام به من الأعمال، وكثرة ندب السلاطين المماليك له في عظام الأمور، حتى أصبح في بعض الأوقات صاحب الحل والعقد في الديار المصرية وغيرها.

وهو من الأمراء المعروفين بالصدقات والإحسان، فقد قيل عنه إنه قلما أقام ببلد من البلاد إلا وزرع ما ينفع الناس، وعمّر المدارس والخانات والخوانق، وأصلح القناطر، ورتب لهم السبل على الطرقات، وأقام في الأماكن الخفراء ورتب لهم ما يكفيهم وما ينفعهم.

وقد استهل البحث بالترجمة للأمير " منجك " من حيث الاسم واللقب، والأصل والنشأة، كما تطرق البحث لأهم صفاته ، ثم تناول البحث وظائفه الإدارية، ودوره السياسي والاجتماعي في الدولة المملوكية، ومنشآته العمرانية والاجتماعية وأوقافه الخيرية في مصر والشام، وذكر لأبنائه، وأنهيت البحث بخاتمة تضمنت نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأمير منجك، نائب الشام، نائب السلطنة، الوزارة، جامع منجك، المدرسة المنجكية.

Prince Manjak Al-Yousifi and his political and civilized role in the Mamluk state (714-776 AH / 1314-1375 AD)

Hanan Muhammad Abdul tawab Alsharqawi
Department of Islamic History, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Tafhna Al-Ashraf, Cairo.

Abstract

This research deals with a study of the biography of Prince Sayf al-Din Mingik bin Abdullah al-Yusufi al-Nasiri (d. 776 AH/1375 AD). He is one of the most respected princes and one of the most courageous and courageous men of the Bahri Mamluk era, and this is evidenced by the large number of positions he held and what he did. Of work, and the Mamluk Sultans often delegated to him major matters, until he became at times the author of solutions and contracts in Egyptian lands and elsewhere.

He is one of the princes known for charity and charity. It was said about him that he rarely stayed in any country without planting what would benefit the people, reconstructing schools, inns, and gorges, repairing bridges, arranging roads for them, and residing in guarded places and arranging for them what would suffice them and what would benefit them.

The research began with the translation of Prince "Manjik" in terms of name and title, origin and upbringing. The research also dealt with his most important characteristics, then the research dealt with his administrative functions, his political and social role in the Mamluk state, his urban and social facilities and his charitable endowments in Egypt and the Levant, and a mention of his children, and I ended the research with a conclusion. The results of the study included.

key words: Prince Manjik, Deputy of the Levant, Deputy of the Sultanate, Ministry, Mosque of Manjik, Manjik School.

الأمير منجك اليوسفي ودوره السياسي والحضاري في الدولة المملوكية

(٧١٤-٧٧٦هـ/ ١٣١٤-١٣٧٥م)

مقدمة:

حفل تاريخ دولة سلاطين المماليك بالعديد من أمراء المماليك الذين لعبوا دورا سياسيا وحضاريا في تاريخها، وقاموا بأعمال لاقت شهرة واسعة ملأت الآفاق فسطرها المؤرخون في مؤلفاتهم وسجلوا في بطون مصادر عصرهم ما قاموا به في ميادين الحرب والسياسة وغيرها من الإنجازات الحضارية، وكان منهم الأمير منجك اليوسفي الذي كان من أوسع الأمراء نفوذا وسلطة فقد عاصر أحد عشر سلطانا من سلاطين دولة المماليك البحرية، ووصف بأنه كان من أعيان الأمراء المشار إليهم في الدولة ومن الذين يعتمد عليهم في الأمور الجليلة، كما ضرب بسهم له في الإعمار فخلف شواهد له في مصر والشام ما بين مساجد ومدارس وزوايا لا يزال بعضها شاهدا على تاريخه حتى اليوم.

فحياة الأمير منجك اليوسفي جديرة بأن تدرس بتفاصيلها للتعرف على واحد من أهم الشخصيات المؤثرة في أحداث العصر المملوكي، وهذا ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع.

وعن المحتوى فقدت تناولت في البحث عن هذه الشخصية، أصله وظهوره على مسرح الأحداث، وتوليه الوزارة للديار المصرية، نكبته أثناء ذلك، ثم بعد ذلك نائبا للسلطنة بدمشق، ثم نيابة صفد، ثم نائبا للسلطنة بالديار المصرية، كذلك اشتمل البحث عن الحديث دوره في إنشاء الجسور فيما بين الجيزة وجزيرة الروضة لضبط النيل، ويليه

الحديث عن الدور الاجتماعي له، بالإضافة إلى الحديث عن منشآته المعمارية وأوقافه الخيرية بمصر والشام، وأخيرًا الحديث عن وفاته، وأبناؤه وأحفاده، ثم ختمت البحث بآراء العلماء فيه ومناقبه ومآثره

وأنهيت البحث بخاتمة بها أهم ما تم التوصل إليه البحث من نتائج حول هذه الشخصية، ويليها ملاحق الدراسة، وقائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

والله من وراء القصد،، وهو يهدي السبيل..

الأمير منجك اليوسفي ودوره السياسي والحضاري في الدولة المملوكية

(٧١٤-٧٧٦هـ/ ١٣١٤-١٣٧٥م)

هو الأمير سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري، المعروف بمنجك الكبير(١)، أو منجك اليوسفي(٢)، وهو أحد أمراء المماليك في فترة السلاطين من أبناء وأحفاد الناصر محمد بن قلاوون، والذي برز رغم التغيرات السياسية كصانع رئيسي لأحداث هذا العصر، وأصبح له نفوذ واسع وتأثير كبير على مجريات الأمور داخل الدولة.

وأشهر ألقابه ما كُتب على قبره "هذا قبر المقر الأشرف العالي(٣) المولوي(٤)

---

(١) **ابن قاضي شهبة:** تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م، ج٣، ص٤٧٣. **الزركلي:** الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ج٧، ص٢٩١.

(٢) **ابن حجر:** الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٤، ص ٣٦٠، ترجمة منجك رقم ٩٨٥.

(٣) **العالي:** من الألقاب التي يشترك فيها نواب السلطنة أرباب السيوف والأقلام، ويوصف بها المقام والمقر والجناب، وهو من العلا بالمد وهو الشرف. **القلقشندي:** صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت ، ج٦، ص٢٠.

(٤) **المولوي:** يقال (المولى فلان) المراد به السيّد، والمولويّ نسبة إليه للمبالغة، وهو من ألقاب نواب السلطنة من أكابر أرباب السيوف والأقلام. **القلقشندي:** صبح الأعشى ==

السيفي منجك كافل[1] الممالك الشريفة الإسلامية" [2]، وهو نفس اللقب الذي ذكره القلقشندي عنه بقوله: " **وأخبرني المقرّ السيفيّ منجك كافل الممالك الشريفة أن...**" [3].

❋ **أصله وظهوره على مسرح الأحداث:**

كان الأمير منجك اليوسفي من جملة مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون(ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)[4]، ثم تنقل في الخدم إلى أن صار من جملة

==

في صناعة الإنشاء، ج٦، ص٣١ . وأطلق على الأمير منجك اليوسفي. **محمد عبد الغني الأشقر**: نائب السلطنة المملوكية في مصر من(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص١١٩.

(١) الكافل في اللغة هو الذي يكفل الإنسان ويعوله، ويستعمل هذا اللقب لنائب السلطنة بالحضرة أي ينوب عن السلطان في حضوره. **حسن الباشا**: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٤٣٤، ٤٣٥. **ليلى عبد الجواد إسماعيل**: نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد (١)، يناير ١٩٨٨م، ص١٦٨.

(٢) **عبد الرحمن زكي**: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٣٣٧. **محمد عبد الغني الأشقر**: نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص٢٨٩.

(٣)صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٤، ص٣٢١.

(٤) **الناصر محمد بن قلاوون**: التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية، ولد في٦٨٤هـ/١٢٨٥م، وجلس على عرش السلطنة في ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م، فُتحت في أيامه بلاد كثيرة، وأكثر من شراء المماليك، وكان مطاعًا، مهيبًا، يُعظم أهل العلم، توفي في ٧٤١هـ/١٣٤٠م. **الصفدي**: أعيان العصر، ج٥، ص٧٤، ٧٥، **الشوكاني**: البدر الطالع ، ج٢، ص٢٣٧، ٢٣٨.

السلاح داريه[١]، ولم يرد اسم منجك اليوسفي في المصادر التاريخية إلا في عهد الملك **الصالح إسماعيل** بن الناصر محمد[٢] (٧٤٣ . ٧٤٦هـ/١٣٤٢. ١٣٤٥م) عندما برز اسمه كرجل المهام الصعبة حيث لعب دورا واضحا حين اشتدت الفتنة بين السلطان الصالح إسماعيل وأخيه المخلوع الناصر أحمد المنفي في الكرك[٣]

---

(١) **المقريزي**: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٥م، ج٣، ص٣٢٥. ترجمة رقم ١٣٦٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٤، ص ١٢٣. **ابن حجر**: الدرر الكامنة، ج٤، ص٣٦٠.

- **السلاح دار**: وهو أمير سلاح وظيفة أحدثها الظاهر بيبرس على طريقة جنكيز خان ملك التتار، وموضوعها حمل السلاح للسلطان في المواكب، وصاحبها هو المقدم على السلحدارية مع المماليك السلطانية والمتحدث في السلاح خاناه السلطانية، ولا يكون إلا من الأمراء المقدمين. **القلقشندي**: صبح الأعشى، ج٤، ص١٩. **السيوطي**: حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٣.

(٢) **السلطان الملك الصالح**: إسماعيل بن الناصر محمد بن المنصور، تولى السلطنة سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م، وافتتح عهده بإرسال كتب سلام للأمراء بالشام، ففرح أهل الشام بذلك، وتوفي ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. **ابن تغري بردي**: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٤م ، ج٢، ص٤٢٥.

(٣) **الكرك**: اسم لقلعة حصينة في أطراف الشام من نواحي البلقان، وهى على سن جبل عال، تحيط بها الأودية. **ياقوت الحموي**: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ج ٤، ص ٣٦٢.

سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م[١]، فأوعز إليه السلطان الصالح إسماعيل بتنفيذ مهمة قتل أخيه الناصر أحمد دون أن يشاور أحدا من الأمراء في ذلك، فسافر منجك إلى الكرك وقتله وقطع رأسه ووضعها في صندوق وأحضرها معه إلى مصر[٢].

ولتنفيذ خطة قتل الناصر أحمد قام منجك اليوسفي بالسفر ليلاً من القاهرة على الإبل، فوصل إلى الكرك ودخل على الملك الناصر فخنقه في ليلة رابع شهر ربيع الأول، وقطع رأسه، وسار من ليلته دون أن يعلم الأمراء ولا العسكر بشيء من ذلك، حتى أصبحوا وقد قطع منجك مسافة بعيدة، وصل بعدها بثلاثة أيام إلى قلعة الجبل ليلاً، وقدم الرأس بين يدي السلطان

---

(١) تولى السلطان الناصر أحمد السلطنة بعد خلع أخيه كجك، كان أحسن أولاد الناصر محمد شكلا وأعظمهم هيكلا لكنه سيء التدبير عاجز الرأي مشتغلا بلذته ولهوه يحب الانفراد مع الأوباش ويميل للعوام وقتل وعمره ست وعشرون سنة. انظر: **الشجاعي:** تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده، تحقيق وترجمة: بربارة شيفر، فرانزشتاينر، فيسبادن، آلمانيا، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٢٧٥. **الصفدي:** أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، ط١، دار الفكر، سورية، دمشق ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص٣٧٢– ٣٧٥. **العاصمي:** سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٣٠.

(٢) **الصفدي:** الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ج٢٦، ص ١٨، ترجمة رقم (٧). **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م ، ج١٠، ص٧١. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٧م، ج٢، ص٧٦. **العُليمي:** التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، ج٢، ص١٧٣.

– وكان الناصر أحمد ضخما مهولا، له شعر طويل – فاقشعر السلطان عند رؤيته وبات مرجوفًا(١).

كما كان للأمير منجك دورا مهما في الاحتياط على تركة الأمير سيف الدين جركس الناصري(٢) نائب قلعة الروم(٣) سنة

(١) **الصفدي**: أعيان العصر وأعوان النصر، ج١، ص٣٧٥. **المقريزي**: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٣، ص٤١٢. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٩٣، ٩٨. **ابن إياس**: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٥٠٣. وبذلك فقد نجح منجك اليوسفي في تنفيذ ما كلف به من مهام ببراعة وإتقان.

(٢) الأمير سيف الدين جركس الناصري نائب قلعة الروم، وكان أميرًا جليلاً ذا عزم وحزم وسعادة ونعمة وحشمة، تجلت منزلته وملك أموالاً جزيلة توفي سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م ولم يخلف له عقب ولا وارث. **الصفدي**: أعيان العصر، ج٢ ص١٤٩، ج٣ ص٧٠٧.

(٣) **قلعة الروم**: على جانب الفرات في غاية الحصانة. كانت هذه القلعة كرسي مملكة الأرمن وبها خليفتهم، وقد حصنها الأرمن بالأسوار، فتحها السلطان الأشرف خليل في سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م إذ توجه إليها وحاصرها وعمل على تنقيبها إلى أن مكنه الله من فتحها بعد حصار دام ثلاثة وثلاثين يوماً. انظر: **الصفدي**: نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٦٨. **العيني**: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٣، ص١١٠، ١٢١. **ابن سباط**: صدق الأخبار والمعروف بتاريخ ابن سباط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج١، ص ٤٩٩.

٧٤٥هـ/١٣٤٤م بعد وفاته حيث إنه ترك أملاكا كثيرة وأموالا جمة ولم يترك له وريثا، وتلبية لطلب الملك الصالح إسماعيل فقد توجه منجك اليوسفي إلى حلب ونجح في مهمته[١]، فأسهم نجاحه في مهمته في زيادة قامته السياسية بين أقرانه من أمراء المماليك.

كما تعد المشاركة السياسية الأكبر بالنسبة للأمير منجك عندما اعتمد عليه سلاطين المماليك في التخلص من معارضيهم والخارجين عليهم؛ حيث إنه بعد وفاة السلطان الملك الصالح إسماعيل سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م تولى السلطنة بعده أخوه **الكامل شعبان** [٢](٧٤٦- ٧٤٧هـ/١٣٤٥ - ١٣٤٦م) وفي عهده انتشرت الإشاعة في ذي الحجة سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م باتفاق الأمير أل ملك[٣] نائب صفد مع الأمير سيف الدين قمارى نائب طرابلس

---

(١) **ابن حبيب:** تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب، ١٩٧٦م، ج٣، ص٦٧. **الصفدي:** الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ١٨- ١٩. أعيان العصر، ج٢، ص١٤٩.

(٢) **الملك الكامل شعبان:** تسلطن بعد موت أخيه الملك الصالح بعهد منه في ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، واستمر إلى أن خلعه الأمراء في ٧٤٩هـ/١٣٤٨م لسوء سيرته وتظاهره بالمنكرات ثم ضربت عنقه في جمادى الآخرة سنة ٧٤٧هـ/ سبتمبر ١٣٤٦م. **ابن تغري بردي:** مورد اللطافة،ج٢، ص ٧٩. **العاصمي:** سمط النجوم العوالي، ج٤ ص٣١.

(٣) الأمير الحاج أل ملك الجوكندار، اشتراه قلاوون وهو أمير، وأهداه للسعيد بركة بن الظاهر زوج ابنته، ثم سار بعده لعلي بن قلاوون، وترقى حتى صار نائب السلطنة زمن السلطان عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد، ثم مات مقتولا بالإسكندرية في الأيام الكاملية وأحضر ميتا إلى القاهرة في يوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة سنة٧٤٧هـ/ ٦ أكتوبر١٣٤٦م. انظر **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٤٢.

على الخروج على السلطان[١]، فتوجس السلطان خيفة من ذلك وأرسل الأمير منجك اليوسفي السلاح دار إلى صفد لكي يتبين حقيقة الأمر[٢]، فلما وصل إلى صفد أقسم له الأمير أل ملك أنه بريء مما قيل عنه وأنعم على منجك اليوسفي بألف دينار بالإضافة إلى الخيل والأقمشة[٣].

ولكن الأمور لم تهدأ مع الأمير أل ملك فقد انتهز السلطان الكامل شعبان وفاة الأمير جنكلي البابا[٤] في ذي الحجة سنة ٧٤٦هـ/مارس ١٣٤٦م وأرسل كتابا مع الأمير منجك اليوسفي إلى أل ملك للقدوم إلى القاهرة لكي يستقر في إقطاعه وكان الهدف من ذلك هو القبض عليه فوصل منجك إلى صفد في محرم سنة ٧٤٧هـ/ أبريل ١٣٤٦م ومعه كتاب

---

(١) كان السلطان الكامل يحقد على الأمير أل ملك لأنه عارض سلطنته خلفا لأخيه وحدث أن فرّ أحد مماليكه إلى مصر خوفا منه لأنه شرب الخمر وخشى أن يضربه أل ملك وذكر للسلطان أن أل ملك يريد التوجه إلى بلاد العدو فزاد ذلك من خوف السلطان منه. **الصفدي**: الوافي بالوفيات، ج٩، ص٢١٤. **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص١٩ .

(٢)**الصفدي**: الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢١٤.

(٣)**الصفدي**: الوافي بالوفيات ، ج٩، ص٢١٤، أعيان العصر، ج١، ص٦٢٠ ترجمة أل ملك. **المقريزي**: السلوك، ج٤ ، ص١٩. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٢٤.

(٤) **بدر الدين جنكلي** بن محمد بن البابا بن خليل بن خسرو بن جنكلي، كان مقامه بالقرب من آمد، تحت حكم المغول وبيده رأس عين من قبل غازان، فلمّا مات غازان في سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م كتب يستأذن في القدوم إلى مصر، فأجيب بالإذن، وكان السلطان يعظّم قدره ويكرمه، توفي سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٦م. **المقريزي**: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج٣، ص٧٥. **ابن حجر**: الدرر الكامنة، ج١، س٥٣٩.

السلطان فسار معه أل ملك عائدا إلى مصر وعندما وصل إلى غزة قبض عليه منجك اليوسفي وقيده، وفي نفس الوقت قبض أيضا على الأمير قمارى نائب طرابلس ووصل الأميران إلى قليوب ثم ركبا النيل إلى الإسكندرية فاعتقلا بها(١).

ومن المهام أيضا التي كلف بها الأمير منجك السلاح دار في عهد السلطان الكامل شعبان التوجه إلى الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي(٢) نائب الشام عندما خرج عن طاعة السلطان وتحالف مع نواب الشام(نائب حمص ونائب صفد، ونائب حماة، ونائب طرابلس) فاجتمع السلطان بأمرائه وتشاور معهم واستقر الرأي على أن يرسل الأمير منجك اليوسفي إلى الشام للكشف عن ذلك، فلما وصل إلى دمشق قبض عليه الأمير يلبغا نائب الشام وسجنه بقلعة دمشق لكشف الخبر، وهمّ بقتله ثم تركه مقيما بدمشق فظل بها حتى انتهى الأمر بخلع الكامل شعبان وتولي الملك **المظفر حاجي**(٣) بن

---

(١) **ابن حبيب:** تذكرة النبيه، ج٣، ص٨٢. **المقريزي:** السلوك، ج٤ ، ص٢٠، ٢٣. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٢٥.

(٢) **يلبغا اليحياوي:** الناصري الأمير سيف الدين نائب حماة، ثم حلب، ثم الشام، كان خصيصًا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون لجمال صورته، قتل في ٧٤٨هـ/١٣٤٧م. **ابن تغري بردي:** الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: محمد فهيم محمد شلتوت– القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٩م، ج٢، ص٨٩٣.

(٣) **المظفر حاجي:** هو حاجي بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون، تولى السلطنة بعد خلع أخيه الكامل شعبان سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، ولكن انقلب عليه بعض الأمراء وقبضوا عليه حتى كانت وفاته سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يومًا. **ابن تغري بردي:** مورد اللطافة، ج٢، ص٨٣–٨٤.

الناصر محمد بن قلاوون في جمادى الآخرة (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٨م) فعند ذلك عاد الأمير سيف الدين منجك إلى القاهرة(١).

وفي سلطنة المظفر حاجي(٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٨م) تخوف السلطان من الأمير يلبغا اليحياوي نائب الشام فاحتال للقبض عليه واستدرجه إلى مصر وقد نجح الأمير قطيلجا نائب حماة في القبض عليه ومعه والده وعدد من الأمراء وأعيان مماليكه بحماة وكتب بذلك إلى السلطان حاجي ففرح بذلك وأمر بحملهم إلى مصر مقيدين، ثم إن السلطان أمر الأمير منجك اليوسفي السلاح دار بقتله، فسار حتى لقاه بقاقون(٢) فأخذ يلبغا اليحياوي إلى قلعة قاقون وقتله بها في يوم الجمعة ٢٠ جمادى الأولى وقطع رأسه وحملها إلى السلطان(٣).

ونلاحظ اعتماد السلاطين على الأمير منجك اليوسفي السلاح دار في تصفية خصومهم وبراعته في تحقيق ذلك.

كان لنجاح الأمير منجك فيما كلف به من أعمال أثر كبير في سرعة ترقيه في الوظائف فبعد عودته إلى مصر ترقى إلى أمير مائة مقدم ألف

---

(١) **الصفدي**: الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ١٩. **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٣١. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٢٤، ١٣٦.

(٢) **قاقون**: حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل: هو من عمل قيسارية من ساحل الشام. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٩.

(٣) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٥٠. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦٢، ١٦٣.

وعين في وظيفة حاجب الحجاب[١] في دمشق عوضا عن أمير علي بن طغربل[٢] فدخلها في ١٨ رجب سنة ٧٤٨هـ/٢٣ أكتوبر ١٣٤٧م[٣].

ويذكر الصفدي أن الأمير منجك اليوسفي قام بعمله في الحجوبية " **على أتم ما يكون وأكمل** "[٤]، حتى إن الأمير سيف الدين بن أرغون شاه [٥] نائب الشام كان يرسل إليه كثيرا من الموضوعات لكي ينظر فيها ويقرر ما يراه مناسبا وذلك بعد عودته من دار العدل إلى بيته، واتخذ لنفسه أحد موقعي السلطان فكان يكتب له المراسيم بخلاص الحقوق ، ويعلق الصفدي على ذلك بقوله: " **وهذا لم نره لغيره من الحجاب** "[٦].

---

(١)**الحجوبية:** وظيفة وصاحبها يسمى الحاجب: يختار من الأمراء، ووظيفته التصدي للحكم في المظالم، وعرض الجند، وهو المنصف بين الأمراء والجند. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٨٥ . **زين العابدين شمس الدين نجم:** معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط١، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م، ص١٩٤.

(٢) **أمير علي بن طغربل:** علي بن طغربل الحاجب بدمشق كان أحد الرؤساء الأبطال نقل من الحجوبية بدمشق بسؤاله إلى مصر بإمرة مائة، وهو أحد من كاتب السلطان في أمر يلبغا اليحياوي وساق وراءه إلى أن ألجأه إلى دخول حماة ومات علي في الطاعون بالقاهرة سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. **ابن حجر:** الدرر الكامنة، ج٣، ص٥٦.

(٣) **الصفدي:** الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ١٩. **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٥٤. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٦٨.

(٤) الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٢٠.

(٥) **سيف الدين أرغون:** أرغون شاه بن عبد الله الناصري، عتيق الناصر محمد بن قلاوون، ولي نيابة حلب ثم الشام، وكان ضخمًا شجاعًا، قتل في ٧٥٠هـ/١٣٤٩م. **ابن تغري بردي:** الدليل الشافي، ج١ ص ١٠٨.

(٦) الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٢٠.

وظل منجك اليوسفي يتمتع بمكانة مميزة بين الأمراء حيث أرسل له السلطان **الناصر حسن**[١] بن الناصر محمد بن قلاوون في (سلطنته الأولى ٧٤٨ – ٧٥٢هـ/١٣٤٨– ١٣٥١م) يستدعيه من دمشق فأتى إلى مصر في أول شوال ٧٤٨هـ/ يناير١٣٤٨م فخلع عليه السلطان في ٧ شوال/٩ يناير وقرره في الوزارة والإستادارية[2] بالديار المصرية[٣]، وكان أخوه بيبغا آروس[٤] قد تولى نيابة السلطنة بالديار المصرية في ٥ شوال

---

(١) **الملك الناصر حسن:** ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تولى السلطنة مرتين الأولى في سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، ثم خلع في سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م وعاد للسلطنة مرة أخرى سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م وظل بها حتى ٧٥٨هـ/١٣٥٦م وهو آخر من ولي ملك مصر من أولاد الناصر محمد. **ابن حبيب:** تذكرة النبيه، ج٣، ص١٠٢. **ابن تغري بردي:** مورد اللطافة، ج٢، ص ٨٥– ص ٩٠.

(2) **الإستادار:** وظيفة يتولى صاحبها شئون بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وله مطلق التصرف في استجلاب ما يحتاجه بيت السلطان من النفقات والكساوي وغير ذلك. **العمري:** مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ج٣، ص٤٥٥. **سعيد عاشور:** العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٤١١.

(٣) **الصفدي:** الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٢٠. أعيان العصر، ج٢، ص٢٤٨. **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٦١. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٨٩.

(٤) **بيبغاروس:** كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، اشتهر في دولة المظفر حاجي وتنقل في الوظائف حتى تولى إمرة مجلس حتى خلع عليه بنيابة السلطنة سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، وحسنت سيرته فيها حتى عزل في سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، قتل ==

من نفس العام[١].

منجك اليوسفي وزيرا للديار المصرية:

خرج الأمير منجك اليوسفي في موكب عظيم يسير فيه الأمراء بين يديه فأدار أمور الدولة وأحكم تدبيرها[٢]، " **فصار حكم مصر للأخوين: بيبغا أروس ومنجك السلاح دار**"[٣]، وأصبح الأخوان من أمراء المشورة والتدبير في الدولة الذين كانوا يقررون أمور الدولة برأيهم دون أن يشاركهم أحد من الأمراء في ذلك فكانوا يدخلون القصر " **وينفّذون أحوال المملكة بين يدي السلطان بمقتضى علمهم وحسب اختيارهم**"[٤].

وكان الأمراء قد اتفقوا على تخفيف الكُلف السلطانية[٥] وتقليل المصروفات في مختلف جهات الدولة وكتبت لذلك أوراق بما على الدولة من النفقات، فلما تولى الأمير منجك اليوسفي الوزارة عمل على التوفير في نفقات الدولة واستطاع أن يوفر من جامكية المماليك مبلغ ستين ألف درهم

==

بحلب ٧٥٤هـ/١٣٥٣م. **الصفدي**: أعيان العصر وأعوان النصر، ج٢، ص٨٦، ٨٧. الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٢١.

(١) **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٨٩.

(٢) **المقريزي**: الخطط، ج٤، ص ١٢٣. السلوك، ج٤، ص٦٢. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٨٩. **ابن إياس**: بداع الزهور، ج١ ق١، ص٥٢٠.

(٣) **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٨٩.

(٤) **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٩٠.

(٥) وهي عبارة عن ما يقدمه السلطان المملوكي للأمراء وغيرهم من اللحم والتوابل والخبز والعليق والزيت، ولأعيانهم الكسوة والشمع **العمري**: مسالك الأبصار ،ج٣، ص٢٨٩، **القلقشندي**: صبح الأعشى، ج٤، ص٥١ . **محمد عبدالغني الأشقر**: نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص١٤٠.

في كل الشهر، وقطعت جوامك الخدم والجواري والبيوتات السلطانية، ونقص من رواتب زوجات السلطان وجواريه، وقطع رواتب المغاني، وعرض الإسطبل السلطانيّ وقطع جماعة منه ما بين أمير أخور(١) وسياس وغلمان، ووفر من راتب عليق الخيل نحو الخمسين إردبًا في اليوم، وقطع جميع الكلابزية، وكانوا خمسين جوقة وأبقى منهم جوقتين(٢)، وقطعت رواتب كثير من الأسرى والعتالين والمستخدمين في العمائر، وأبطل العمارة من بيت السلطان(٣).

كما اشتد الوزير منجك على أصحاب الدواوين، ورسم أن لا يستقرّ في المعاملات سوى شاهد واحد وعامل وشاد(٤) بغير معلوم، كما اشتد أيضا على الكتاب وأرباب الدواوين وهدّدهم وتوعدهم(٥)، فلما رأى الكتاب وأرباب الدواوين ذلك خافوا من الأمير منجك لشدته وقسوته واجتمعوا مع بعضهم

---

(١) **أمير أخور**: وظيفة يقوم صاحبها بالإشراف على إسطبل السلطان أو الأمير، ورعاية ما فيه من خيل وحيوانات. **مصطفى عبد الكريم الخطيب**: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٩.

(٢) **الجوق**: كل خليط من الرعاة أمرهم واحد، وقيل الجماعة من الناس. **ابن منظور**: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،ج١٠ ص٣٧.

(٣) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٦٢. وانظر: **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٨٩.

(٤) **الشد**: الشاد بمعنى الأستاذ. وشاد الدواوين كانت مهمته مرافقة الوزير والتفتيش على مالية الدواوين وعلى موظفيها **محمد قنديل البقلي**: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١٩١.

(٥) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٦٢. وانظر: **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٨٩.

وتشاوروا في أمرهم فاتفقوا على مال يقدمونه إلى الوزير منجك سرا، فلم يمض على استقراره في الوزارة شهر حتى صار الكتاب وأرباب الدواوين أحباءه وأخلاءه، واعتمد عليهم في أموره كلها(١).

كما كان لتصرفهم هذا آثار سلبية فقد حسّنوا له قبول الأموال (التعامل بالرشوة) فاستغل منصبه ونفوذه وأرسل في استدعاء ولاة الأقاليم، وقبض على أقبغا والي الغربية وألزمه بخمسمائة ألف درهم(٢)، وولى عوضه الأمير أسندمر القلنجيقيّ(٣) ثم صرفه وولى بدله قطليجا(٤) مملوك بكتمر، ثم أعاد الأمير أسندمر القلنجيقي إلى ولاية القاهرة سنة ٩٤٧هـ/١٣٤٩م وأضاف له التحدّث في الجهات(٥)، وولى البحرية لرجل من جهته وولى قوص لآخر وأوقع الحوطة على موجود إسماعيل الواقدي متولي قوص وأخذ جميع خواصه وولى طغاي كشف الوجه القبلي عوضًا عن علاء الدين عليّ بن

(١) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٦٢.

(٢) ذكر المقريزي أنه ألزمه بمائة ألف درهم. السلوك، ج٤، ص٦٢.

(٣) هو مملوك الأمير بيدرا ثم مملوك طرنطاي, تنقل في الإمرة , ودخل المغرب رسولاً، ثم تولى بعدها البحيرة في أيام الناصر محمد, ثم تولى ولاية القاهرة أياما قلائل , ومات في الطاعون العام سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م. **ابن حجر:** الدرر الكامنة , ج١ , ص٢٢٦ , رقم ٩٨٧.

(٤) هو قطليجا البكتمري, من مماليك بكتمر الساقي , تمكن منه وتصرف في أحواله, وكثرت أمواله وولي بعده نيابة الإسكندرية , ثم أحضر إلى القاهرة واستقر والياً عليها أشهرا , ومات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م. **ابن حجر:** الدر الكامنة , ج٣ ص١٥٣ , رقم.٣٢٨٥

(٥) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٦٢. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٨٩.

الكوراني، وولى ابن المزوق قوص وأعمالها، وولى مجد الدين موسى الهذبانيّ الأشمونين عوضًا عن ابن الأزكشيّ(١).

وما أن سمع الناس والولاة وأرباب الأعمال بأن الوزير منجك فتح باب قبول المال مقابل تعيينهم في بعض مناصب الدولة، هرع الناس إليه من جميع جهات مصر والشام وحلب وسائر النواحي يقصدون بابه، واتخذ لنفسه وسطاء لجمع الرشوة من الناس وقضاء أشغالهم(٢).

وكان نتيجة ذلك أن قدم من دمشق جماعة للسعي عند الوزير منجك اليوسفي في وظائف، منهم: ابن السلعوس، وصلاح الدين بن المؤيد(٣)، وابن الأجل، وابن عبد الحق، وتحدّثوا مع ابن الأطروش محتسب القاهرة في أغراضهم فسعى لهم حتى تقرّروا فيما عينوا(٤).

ويستشف من ذلك أن الأمير منجك استخدم نفوذه وسلطته فساهم في فساد الدولة وقبل الرشوة وأخذها علانية أمام الناس من أجل ولاية الوظائف، هذا بالإضافة إلى سعي المقتدرين من أراذل الناس إلى تولي المناصب الرفيعة مما أدى في النهاية إلى تحصيل ثروات بطرق غير شرعية فضلا عن تولي من لا يصلح في مناصب الدولة وزيادة الفساد الإداري.

---

(١) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٦٢.

(٢) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٦٢.

(٣) ذكر المقريزي أنه ولى **ابن الأجل** نظر الشام وتوجه إلى دمشق، فضربه الأمير أرغون شاه نائب الشام ضربا مؤلما وأخذ خلعته، وكتب بسببه إلى مصر يغض منه، فرسم أن من طلب وظيفة بغير كتاب نائب الشام شنق وأخذ ماله. انظر السلوك، ج٤، ص٦٤.

(٤) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٦٤.

وفي بداية سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م توقف أمر الدولة على الوزير منجك فقطع رواتب ستين من السواقين ووفر لحمهم ومعلومهم وكسوتهم وعليقهم، وقطع كثيرا من الركابين والنجابة، وقطع كثيرا من المباشرين حتى وفر في كل يوم أحد عشر ألف درهم، كما فتح باب المقايضات بالأخباز (الإقطاعات) بأن يشتري إقطاعات كثير من العامة ويتنازلون عنها بالمقايضة، وحكم على أخيه الأمير بيبغاروس النائب بموافقته على ذلك، فجمع من ذلك مالا كثيرا[١].

ثم ما لبث أن عُزل منجك عن الوزارة في يوم الإثنين ٣ ربيع الأول ٧٤٩هـ/٣١ مايو ١٣٤٨م[٢] وسبب ذلك أنه عندما علم أن علم الدين عبد الله بن زنبور[٣] ناظر الخاص[٤] قدم من الإسكندرية بالحمل الخاص بنفقة

---

(١) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٧٠ – ٧١. الخطط، ج٣، ص٣٨٢.

(٢) **السيوطي:** حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٢٤. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٩٣.

(٣) **عبد الله بن أحمد بن زنبور:** جمع بين الوزارة ونظارة الخاص والإستدارية، كان له بمصر حرمة وافرة، وكلمة نافذة وحوى المال الجزيل، تم القبض عليه ومصادرته، ونفي بقوص إلى أن مات بها سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م. **ابن حجر:** الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٤٠–٢٤١، ترجمة رقم ٢١٠٢. **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ص٥٤٧.

(٤) نظر الخاص من الوظائف الديوانية التي كان يشغلها مدنيون , أنشأها السلطان الناصر محمد ووزع أعمالها بين ثلاثة موظفين هم ناظر المال , وناظر الخاص, وكاتب السر , ولمتوليها التحدث فيما يخص مال السلطان , وله حق تدبير الأمور وتعيين المباشرين , ولكن بعد مراجعة السلطان , وله كذلك الدخول على السلطان في مجلسه وقصره ليعرض عليه بعض الأمور المتعلقة بالأموال , وذلك إذا اقتضت الحاجة. **القلقشندي:** صبح الأعشى ج٤ ص–٢٩ ،٣٠.

المماليك، فوقع الاتفاق على تفرقته في الأمراء فحمل إلى الأمير بيبغاروس النائب منه ثلاثة آلاف دينار، وإلى الأمير شيخو ثلاثة آلاف دينار، ولجماعة من الأمراء كل واحد ألف دينار ولجماعة أخرى منهم كل أمير ألف دينار، فامتنع الأمير شيخو من الأخذ واستحرم ذلك، كما قدم أيضا حمل قطيا وهو حوالي سبعين ألف درهم وكانت قطيا قد أرصدت لنفقة المماليك فأخذ الوزير منجك من الحمل أربعين ألف وزعم أنها كانت قرضا في نفقة المماليك، فشكا المماليك الوزير منجك إلى الأمير شيخو فتحدث الأمير شيخو الوزير ليردها فلم يفعل وأخذ في الحط على ابن زنبور ناظر الخاص واتهمه بأنه يأكل المال كله، وطلب إضافة نظر الخاص له مع الوزارة والإستدارية، وألح في طلب ذلك فمنعه شيخو من ذلك وشد من أزر ابن زنبور وقام بالتحري والتحقق من ذلك، حتى غضب منجك بحضرة الأمراء في الخدمة، فمنع الأمير بيبغا روس النائب الوزير منجك من التحدث في الخاص وانفض المجلس على ذلك، إلا أنه بلغهما الانقلاب عليهما، فطلب النائب الإعفاء من النيابة وإخراج أخيه منجك من الوزارة، فتم عزل منجك من الوزارة واستقراره إستدارا وشادا على عمل الجسور في النيل(١).

ومما سبق يستنتج أنه عزل من الوزارة بسبب اقتصاده في نفقات المماليك، وقطعه رواتب بعضهم، ومحاولته التوسع في مناصبه، فأخذت الظنون والشبهات تتوزع حوله إلى أن اعترضه الأمير شيخو العمري، وأدى ذلك إلى نزاع انتهى بعزل منجك من الوزارة.

---

(١) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٧١. **ابن شاهين:** نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص١٨٩.

وسرعان ما عاد منجك إلى الوزارة من جديد في يوم الإثنين١٥ ربيع الآخر ٧٤٩هـ/١٢ يوليو ١٣٤٨م بعد استعفاء أسندمر العمري لتوقف أحوال الدولة(١)، وبعودته مرة أخرى للوزارة اشتد ظلمه للرعية، وجمع أموالا عظيمة، وكثرت حوادثه إلى أن عزل مرة أخرى، علق المقريزي على السنة التي تولى فيها الوزارة بقوله: " **فكانت سنة كثيرة الفساد في عامة أرض مصر والشام من كثرة النفاق وقطع الطريق وولاية الوزير منجك جميع أعمال المملكة بالمال وانفراده وأخيه الأمير بيبغا روس النائب بالتدبير دون أحد**"(٢).

🕮 نكبة الأمير منجك اليوسفي:

مع بداية عام ٧٥١هـ/١٣٥٠م بدأت مرحلة جديدة من مراحل حياة منجك اليوسفي السياسية تميزت بالاضطراب وعدم الاستقرار، فقد انتهز السلطان الناصر حسن سفر أخيه الأمير سيف الدين ببغاروس النائب إلى الحجاز، وقام بعزل منجك من الوزارة ثم قبض عليه في يوم السبت ١٤ من شوال سنة٧٥١هـ/١٣٥٠م وزجّ به في سجن الإسكندرية وسلب ماله(٣)، ولم

---

(١) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٧٧. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ١٩٣.

(٢) السلوك، ج٤، ص٨٠.

(٣) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ط١، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١٤، ص ٢٧٢. **ابن حبيب**: تذكرة النبيه، ج٣، ص١٤٤.**ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاته، ط٢، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٥، ص٥١١. **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص١٢٤. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢١٨. **ابن شاهين**: نيل الأمل، ج١، ص٢٠٥- ٢٠٦.

يكن أحد في عون منجك غير مماليكه الذين لبسوا سلاحهم ونزلوا إلى سوق الخيل وتجمعوا هناك، إلا أن السلطان عالج هذا الموقف بحكمة فقال لأمرائه: " **لا يروح لهم أحد وإنما قولوا لهم إننا ندع الحرافيش تنهب دوركم**"(١)، وانطلت الخدعة عليهم، فتوجهوا إلى الأمير سيف الدين شيخو وكان في الصيف على لحيان(٢) فلم يجدوا منه إقبالا فعادوا إلى القاهرة، وفرقهم السلطان على الأمراء(٣).

ثمّ قبض على حاشية منجك وعلى عبده عنبر البابا وصودر، وكان عنبر قد أفحش في سيرته مع الناس، فضرب ضربا مبرحا(٤)، وندب السلطان الأمير آقجبا الحموي لبيع حواصل منجك، وأخذت جواري منجك ومماليكه وجواري أخيه ومماليكه إلى القلعة، فكان لمنجك خمسة وسبعون مملوكا صغارا، ولأخيه خمس وأربعون جارية، " فلما وصلن تجاه دار النيابة، صحن صيحة واحدة وبكين، فأبكين من كان هناك"(٥).

ولعلنا نتساءل ماذا الذي فعله منجك حتى ينقلب عليه الناصر حسن بهذا الشكل؟

من المؤكد أن الناصر حسن انقلب عليه بناء على عدة أمور وتصرفات صدرت من قبل منجك فأوغرت قلبه عليه، ففي محرم سنة

---

(١) **الصفدي**: الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٢١.

(٢) **لِحْيانُ**: اللحيان الخدود في الأرض مما يخدّها السيل، وقيل: اللحيان الوشل الصديع في الأرض يخرّ فيه الماء وبه سميت لحيان القبيلة وليس بتثنية اللّحي، واللحيان: ردهة لبني أبي بكر بن كلاب. انظر: **ياقوت الحموي**: معجم البلدان، ج٥، ص١٥.

(٣) **الصفدي**: الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٢١.

(٤) **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢١٩.

(٥) **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص ٢٢١-٢٢٢.

٧٥١هـ/مارس ١٣٥٠م، ابتدأت الوحشة بين الأمير مغلطاي أمير آخور وبين الوزير منجك اليوسفي، بسبب الفار الضامن [١]، وقد شكا منه لأنه أحدث حوادث قبيحة في دار البطيخ ودار السمك وسائر المعاملات وزاد في ضرائب المكوس، وتقرب من الوزير منجك حتى كان يقول عليه: هذا أخي، فكثرت الشكاية منه فطلبه مغلطاي من الوزير وقد احتمى به، فلم يمكنه منه وابتدأت الوحشة بين الأمير مغلطاي أمير آخور وبين الوزير منجك[٢]، فأخذ مغلطاي يعدد لمنجك تصرفه في المملكة، وسكن الأمر فيما بينهما حتى تم عزله وحبسه[٣].

وظل الأمير منجك بسجن الإسكندرية إلى أن خلع الناصر حسن وتولى السلطنة أخيه الملك الصالح صالح[٤] بن الناصر محمد (٧٥٢-

---

(١) الفار الضامن وهو المعروف بفأر السقوف، قد أعاده الوزير منجك إلى ضمان جهات القاهرة ومصر بأجمعها وكان قد سجن في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون بعد ما صودر وضرب بالمقارع لقبح سيرته. فلم يزل مسجونا إلى أن أفرج عن المحابيس في أيام الصالح إسماعيل فأفرج عنه في جملتهم وانقطع إلى أن اتصل بالوزير منجك واستماله فسلمه الجهات بأسرها وخلع عليه ومنع مقدمي الدولة من مشاركته في التكلم في الجهات ونودي له في القاهرة ومصر فزاد في المعاملات ثلاثمائة ألف درهم في السنة. **المقريزي:** السلوك ج٣، ص٤٢٤، ج٤، ص١٠٧. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص١٩٠.

(٢) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص١١٧. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص١٩٧.

(٣)**المقريزي:** السلوك، ج٤، ص١٢٥. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٠، ص٢١٧. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص١٩٨.

(٤) **الصالح صالح:** ولي السلطنة في سنة ٧٥٢هـ/ ١٣١٥م بعد خلع أخيه الناصر حسن، وصار الأمير طاز مدبر مملكته، وصاحب الحل والعقد فيها، وليس للملك الصالح هذا معه إلا مجرد الاسم فقط، انتهت سلطنته في سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م.
==

٧٥٥هـ/١٣٥١-١٣٥٤م)، فأطلق سراحه عام ٧٥٢هـ/١٣٥١م هو وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية وبالكرك، وأنعم عليه، وأعطاه تقدمة ألف على عادته وأفرج عن أملاكه ومستأجراته بعد مدة وأعادها له [١].

وفي شعبان سنة ٧٥٢هـ/أكتوبر ١٣٥١م قُرِّر منجك في نيابة صفد بطّالا، إلا أنه استعفى من ذلك وسأل السلطان الإقامة بصهريجه، فوافق السلطان[٢]، وظل الأمر يعمه الهدوء حتى وصلت رسالة من نائب الشام أرغون الكاملي بأنه قبض على رجل أرسله منجك إلى أخوه بيبغاروس نائب حلب آنذاك يحسّن له القيام والتمرد على السلطان، وأنه اتفق مع سائر الأمراء، وما بقي إلاّ أن يركب ويتحرّك. فرأي السلطان التأنّي في الأمر حتى طلوع الأمراء والنائب إلى القلعة، فيقرأ الكتاب بحضورهم، ويقبض على منجك. فكأنه أحسّ ذلك، فلما صعد الجماعة لم يصعد منجك معهم، فطلب، فلم يوجد، وذكر أتباعه أنهم لم يروه من الأمس، وكان قد تسحب منجك واختفى بعدما شعر بانفضاح أمره[٣].

==

الصفدي: أعيان العصر، ج٢، ص٥٤٨، ٥٤٩. **ابن تغري بردي:** مورد اللطافة، ج٢، ص ٨٧..

(١) **الصفدي:** الوافي بالوفيات، ج٢٦، ص ٢١. أعيان العصر، ج٢، ص٥٤٩. **ابن خلدون:** تاريخه، ج٥، ص٥١٢، ٥١٣. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٢١٨.

(٢) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص١٤٥. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

(٣) **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٢٣٥.

ثم قبض عليه في شوال من نفس السنة وحبس بسجن الإسكندرية، وكان قد اختفى بالقاهرة بجوار الجامع الأزهر(١)، ثم أفرج عنه في ربيع الآخر سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م(٢).

ولما عاد السلطان **الناصر حسن** إلى العرش مرة ثانية (٧٥٥-٧٦٢هـ/١٣٥٤-١٣٦١م) تحسنت العلاقة بينه وبين الأمير منجك ربما لتفهمه دور الوشاة في تغير خاطره عليه وأن منجك لو كان ينوى الانقلاب عليه ما رفض عرض السلطان بنيابة صفد، المهم أن السلطان عوضه عن ذلك وعينه نائباً على طرابلس في شوال سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م(٣).

وسرعان ما عاد منجك إلى ما نشأ عليه في عصر أولاد الناصر محمد وهو أن يكون الساعد الأيمن للسلطان في السيطرة على فتن الشام, فتاريخه السياسي كان كفيلا وكافيا بأن يجعل السلطان الناصر حسن في

---

(١) **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٢٣٨.

(٢) **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٢٦٤. ففي سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م كان السلطان حسن قبض على جماعة من الأمراء والذي كان منهم منجك اليوسفي وحملهم إلى الشام، فتعصبوا وقاموا عليه سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م وكان رأس الفتنة الأمير طاز فقبضوا على السلطان وسجنوه بالقلعة، فأقام بها إلى أن عاد إلى السلطنة ثانيا سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م. انظر: **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٤، ص١٥٧. **أمين واصف وعبد العزيز محمود:** إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، ص١٨٤.

(٣) **الذهبي:** العبر في خبر من غبر، ج٤، ص١٦٣. **السخاوي:** وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١، ص٧٦. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٢٧٥.

سلطنته الثانية أن يكلفه على الفور بالقبض على رأس الفتنة في الشام وهو الأمير سيف الدين طاز بن قطغاج[١] بعد أن ثار في حلب وتمرد على السلطان وتولى حلب بدلا منه[٢]، وبالفعل نجح منجك في السيطرة على مقاليد الأمور في حلب والتخلص من رأس الفتنة وتولى نيابة حلب في صفر عام ٧٥٩هـ/يناير ١٣٥٨م [٣]، هذا النجاح العسكري/ السياسي أهله بأن يكون جديرا بولاية نيابة دمشق فنُقِل من حلب إلى نيابة دمشق في جمادى الآخرة في نفس السنة[٤].

---

(١) طاز بن قطغاج الأمير الشهير كان بداية تقدمه في دولة الصالح إسماعيل ثم كان مع الناصر أحمد في الكرك ثم كبر إلى أن كان في الدولة المظفرية أحد الستة الذين يدبرون المملكة، ثم ولى نيابة حلب في أول دولة الناصر حسن الثانية لكنه تمرد على السلطان وعصاه وكان قد جمع مجموعة من الأمراء حوله، وثار عليه بعض أمراء حلب فخذل ثم عزل من نيابة حلب وطُلِب إلى مصر وأعطي إمرة طرخانا إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م. **ابن حجر:** الدرر الكامنة، ج٢، ص١٢٨، ١٢٩.

(٢) **النعيمي:** الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٦٠٠. **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٦٤.

(٣) أخلع على الأمير منجك اليوسفي وقرر على نيابة حلب عوضا عن الأمير طاز. **الذهبي:** العبر، ج٤، ص١٧٦. **ابن حبيب:** تذكرة النبيه، ج٣، ص٢١٢. **السخاوي:** وجيز الكلام، ج١، ٩٧. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص٣٠٣. **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٥٦٤.

(٤) **الذهبي:** العبر، ج٤، ص١٧٧. **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٩٩. **ابن حبيب:** تذكرة النبيه، ج٣، ص٢١٣. **ابن خلدون:** تاريخه، ج٥، ص٥١٤، ٥١٥. **ابن قاضي شهبة:** تاريخه، ٣، ص١٣١. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج١، ص٧٠٣.

ويتبين من الأحداث السابقة أن بلاد الشام بعد الناصر محمد كانت مسرحا لكثير من الثورات والحركات التي قام بها بعض الأمراء ضد السلطنة، وأن أولاد الناصر محمد كانوا يعتمدون على الأمير منجك في التخلص من المتمردين، ولعل هذا كان دافعا للناصر حسن في الاعتماد عليه هو الآخر لثقته فيه فولاه نيابة دمشق.

📖 منجك اليوسفي نائب سلطنة دمشق.

دخل الأمير منجك دمشق نائبا للسلطنة بها صبيحة يوم الخميس ٢٤ جمادى الآخرة سنة ٧٥٩هـ/ ٢ يونيو ١٣٥٨م(١)، وبين يديه الأمراء على العادة، وأوقدت الشموع وخرج الناس لاستقباله، ومنهم من بات على أسطح المنازل وكان يوما هائلا.

وفي أواخر شهر رجب ٧٥٩هـ/ أواخر يونيو ١٣٥٨م برز نائب السلطنة منجك إلى الربوة وأحضر القضاة وولاة الأمور ورسم بإحضار المفتين – وكان من بينهم الإمام ابن كثير – وكان نائب السلطنة عزم يومئذ على تخريب المنازل المبنية بالربوة، وغلق الحمام من أجل هذه فيما ذكر أنها بنيت ليقضي فيها، وهذا الحمام أوساخه صائرة إلى النهر الذي يشرب منه الناس، فاتفق الحال في آخر الأمر على إبقاء المساكن ورد المرتفعات المسلطة على توره وناس، ويترك ما هو مسلط على بردى، فانكف الناس عن الذهاب إلى الربوة بالكلية، ورسم يومئذ بتضييق أكمام النساء وأن تزال الأجراس والركب عن الحمير التي للمكارية(٢).

---

(١) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٩٩.

(٢) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٩٩.

وفي أوائل شهر شعبان٧٥٩هـ/ أوائل يوليو ١٣٥٨م ركب نائب السلطنة يوم الجمعة بعد العصر ليقف على الحائط الرومي الذي بالرحبية، فخاف أهل الأسواق وغلقوا دكاكينهم عن آخرهم، واعتقدوا أن نائب السلطنة أمر بذلك، فغضب من ذلك وتنصل منه، ثم إنه أمر بهدم الحائط المذكور، وأن ينقل إلى العمارة التي استجدها خارج باب النصر في دار الصناعة التي إلى جانب دار العدل، أمر ببنائها خانا ونقلت تلك الأحجار إليها(١).

وفي يوم الأحد الموافق ٢ ذي الحجة /٤ نوفمبر من نفس العام قدم أمير من الديار المصرية ومعه تقليد الأمير سيف الدين منجك بنيابة صفد، فأصبح يوم الإثنين – وهو يوم عرفة – انتقل من دار السعادة إلى سطح المزة قاصدا صفد فحضر العيد بسطح المزة، ثم رحل نحو صفد(٢)، وقد علق ابن كثير على خروجه من دمشق **وطمع كثير من المفسدين والخمارين وغيرهم وفرحوا بزواله عنهم**(٣).

نيابة صفد:

نقل الأمير منجك اليوسفي إلى نيابة صفد أواخر شهر ذي الحجة من سنة ٧٥٩هـ/ أواخر نوفمبر ١٣٥٨م، وسرعان ما دب الخلاف بينه وبين السلطان بعد شهر من توليته نيابة صفد وغضب السلطان منه وتغير خاطره عليه، وفي ١٠ صفر سنة ٧٦٠هـ/١٠ يناير ١٣٥٩م طُلب إلى مصر

(١)**ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٩٩.

(٢) **الذهبي**: العبر، ج٤، ص١٧٨. **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٢.

(٣) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٢.

وأُخذ[١]، فخاف التنكيل به فتسحب من الطريق هاربا، واختفى بالقرب من غزة نحو سنة[٢]، وما وقف له على خبر إلى أن قبض عليه في ٢٦ محرم سنة ٧٦١هـ/١٧ ديسمبر ١٣٥٩م، وعاتبه السلطان على فعله، وعفا عنه ثم منّ عليه وأطلقه، وكتب له طرخاناً[٣] يقيم حيث شاء وأقطعه إقطاعاً بالقدس[٤] وأقام بها [٥].

(١) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٥. **السخاوي**: وجيز الكلام، ج١، ص١٠٢.

(٢) وقد أوذي الكثير من الناس نتيجة تسحبه وخاصة أهل القدس. **الذهبي**: العبر، ج٤، ص١٨٠. **ابن شاهين**: نيل الأمل، ج١، ص٣١١.

(٣) **الطرخان**: الأمير المتقاعد والذي أعفي من الوظائف دون أن يكون مغضوبا عليه، ولذا كان له أن يقيم حيث شاء. **أنور محمود زناتي**: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م، ص٢٦٤ .

(٤) **القدس**: بلد بالشام قرب حمص، من فتوح القائد شرحبيل بن حسنه، وبه بحيرة تسمى بالقدس أيضاً. **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٩.

(٥) **الذهبي**: العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ١٨٤. **الصفدي**: أعيان العصر، ج٢، ص٥٧٠. **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٧. **السخاوي**: وجيز الكلام، ج١، ص١٠٧. **ابن شاهين**: نيل الأمل، ج١، ص٣١١، ٣١٦. **ابن أيوب**: الروض العاطر فيما تيسر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشر، تحقيق: مشهور الحبازي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٢٠م، ج٢، ص١٠٤٥ – ١٠٤٦.

و في سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م عندما عصى نائب الشام الأمير بيدمر[١] بعد قتل الملك الناصر حسن، راسل الأمراء والنواب في نيابات الشام وحلّفهم على السمع والطاعة والقيام معه، فكتب إليهم الأمير منجك اليوسفي من القدس بموافقتهم والقيام معهم، وأنهم غير راضين بالطاعة ليلبغا الناصري لأنه قتل الناصر حسن[٢]، وآل الأمر بعد ذلك إلى أن قُبض على الأمير بيدمر ومعه منجك، وسجنا[٣]، ثمّ أُطلق سراحهما في رجب ٧٦٣هـ/ إبريل ١٣٦٢م فتوجه سيف الدين بيدمر إلى صفد، والأمير منجك إلى أرض الحجاز[٤].

---

(١) **بيدمر**: الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي، كان حاجب الحجاب، ثم عين لنيابة حلب سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م، تنقل في النيابات وظل نائبًا على السلطنة بدمشق حتى قبض عليه في ٧٨٤هـ/١٣٨٢م. ص٢٦٦. **ابن حجر**: الدرر الكامنة، ج١ ص ٥١٣. **ابن شاهين**: نيل الأمل، ج٢، ص٢٤٨.

(٢)**الذهبي**: العبر في خبر من غبر، ج٤، ص١٨٦. في ٧٦٢هـ/١٣٦٠م حينما عصى بيدمر نائب الشام وخرج عن طاعة السلطان، وتحصن بدمشق، وأغلق أبوابها، فأرسل إليه زبالة الفارقاني مع ثلاثة من الأمراء، فدخلوا البلد، وكسروا أقفال أبوابها وفتحوها، فلما رأى بيدمر أمره في إدبار أرسل مفاتيح البلد إليهم. **ابن خلدون**: تاريخه، ج٥ ص ٥١٦. وانظر: **فاطمة الزهراء أبو العينين**: نائب القلعة في عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد (٣٨)، ص١٨٨٠ .

(٣) للمزيد عن عصيان بيدمر نائب الشام انظر **الذهبي**: العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ١٩٠- ١٩١. **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٢٤- ٣٢٩. **ابن شاهين**: نيل الأمل، ج١، ص٣٢٩- ٣٣٣.

(٤) **الذهبي**: العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ١٩٦.

وفي آخر سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٥م أُعطي منجك نيابة مدينة طرسوس[١]، وعلق ابن شاهين على ما آل إليه الأمير منجك بعد ما تولى العديد من وظائف الدولة الكبرى قائلا: "**وفيه قرّر في نيابة طرسوس منجك اليوسفي بعد تلك المناصب السنيّة والرتب العليّة، فسبحان مغيّر الأحوال، وما لملكه زوال** "[٢]، وفعلا كما قال سبحان مغير الأحوال؛ فلم يلبث أن يمضي عامان حتى نقل من نيابتها إلى نيابة طرابلس آخر سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م[٣]، ومنها إلى نيابة الشام، فقد عينه السلطان الأشرف شعبان (٧٦٤- ٧٧٨هـ/١٣٦٢. ١٣٧٦م) حفيد الناصر محمد نائباً على الشام في صفر ٧٦٩هـ/سبتمبر ١٣٦٧م[٤].

ويبدو أن منجك اليوسفي رأى أنه لم يستمر مدة طويلة في أي نيابة، الأمر الذي جعله يعمد إلى الأساليب السائدة في عصره التي يلجأ إليها مَنْ يطمعون في الاستمرار كالسعي أو بذل المال، أو تقديم الهدايا والتقادم، فها هو الأمير منجك الذي ولي نيابة دمشق يرسل إلى السلطان أول جمادي

(١) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٢٧٩. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٨. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج١، ص٣٧٠.

(٢) نيل الأمل، ج١، ص٣٧٠.

(٣) **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج١، ص٤٠١. **السخاوي:** وجيز الكلام، ج١، ص١٦٢. **ابن إياس:** بدائع الزهور ج ١ ق٢، ص ٦٤.

(٤) **ابن خلدون:** تاريخه، ج٥، ص٥٢٢. **المقريزي:** السلوك ج ٤، ص٣١٦. **السخاوي:** وجيز الكلام، ج١، ص١٦٢. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج١، ص٤٠٩، ٤٢١. **ابن إياس:** بدائع الزهور ج ١ ق ٢، ص ٧٤.

الآخرة سنة ٧٧٤هـ/ نوفمبر ١٣٧٢م قَوْدا [١] إلى السلطان لم يتقدم بمثله نائب من قبل[٢]، وصفه ابن حجر بقوله "**ومن جملة ما كان فيه أسدان وضبع وإبل ونحو الخمسين من الكلاب المعلمة ونحو الخمسين من البخاتي بلبوسها وخمسة من البخاتي أيضاً كل منها بسنامين ولها بثياب أطلس ونحو الأربعين حملاً يشتمل على قماش وحلوى وفاكهة ونحو الأربعين هجيناً ومن الكنابيش الزركش والعرقيات الزركش والقبى الحرير شيء كثير جداً ومن الصوف الملون والحرير والفرى خمسون بقجة إلى غير ذلك**"[٣]، وكان لهذه التقدمة وقعا كالسحر على السلطان الأشرف شعبان فعهد إليه بعد ذلك في شوال سنة ٧٧٥هـ/ مارس ١٣٧٤م بنيابة السلطنة بالديار المصرية[٤]، فولي نيابتها بعد أن استمر بنيابة دمشق سبع سنين إلا أربعة أشهر.

---

(١) **القَـوْدُ** : طائفة من الخيل تُقاد في السفر بجوار الرَّكْب ولا تُركب، بل تُودَّع حتى يُحتاج إليها في دفاع عن الركب. **إبراهيم مصطفى وآخرون:** المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة، د.ت، ج٢، ص٧٦٥.

(٢) **ابن حجر:** إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج١، ص١٦.

(٣) إنباء الغمر، ج١، ص١٦. وانظر: **ابن خلدون:** تاريخه، ج٥، ص٥٢٣. **المقريزي:** السلوك ج ٤، ص٣٥١. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج٢، ص٤٦. **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج ١ ق ٢، ص ١١١.

(٤) **ابن خلدون:** تاريخه، ج٥، ص٥٢٤. **المقريزي:** السلوك ج ٤، ص٣٦٧. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج٢، ص٦٤.

منجك اليوسفي نائب السلطنة بالديار المصرية (٧٧٥هـ/١٣٧٤م):

عندما توفيّ نائب سلطنة مصر أيدمر عام ٧٧٥هـ/١٣٧٤م، أرسل السلطان الأشرف شعبان إلى منجك اليوسفي بالشام واستدعاه وأقامه نائبا للسلطنة وأتابكا للعسكر في وقت واحد(١)، فجمع بذلك بين أكبر منصبين من الوظائف الديوانية في الدولة(٢).

ويذكر ابن خلدون سبب اختيار السلطان الأشرف شعبان الأمير منجك لهذا المنصب قائلا: " ... **ثم بدا له أن يولي في النيابة منجك اليوسفي لما رآه فيه من الأهلية لذلك، والقيام به ولتقلبه في الامارة منذ عهد الناصر حسن، وأنه كان من مواليه أخا لبيبغاروس وطاز وصرغتمش(٣) فهو بقية المناجب فلما وقع نظره عليه بعث في استقدامه**"(٤).

ويمكن الاستنتاج مما ذكره ابن خلدون أن ترقي الأمير منجك لهذا المنصب كان بسبب الثقة المطلقة التي اكتسبها لدى الأشرف شعبان، وأهله لذلك خبرته التي اكتسبها على مدار سنوات نياباته المختلفة رغم ما تعرض له في حياته.

---

(١) **ابن حجر**: إنباء الغمر، ج١، ص٥٨. **ابن خلدون**: تاريخه، ج٥، ص ٥٢٤. **السيوطي**: حسن المحاضرة، ج٢، ص٢٢٥.

(٢) **ابن حجر**: إنباء الغمر، ج١، ص٥٨.

(٣) **صرغتمش**: الأمير سيف الدين الناصري رأس نوبة ، كان أميرًا من مماليك الناصر محمد بن قلاوون، جليل القدر، كان في سعة من المال، قتل في سلطنة الناصر حسن الثانية سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م. **الصفدي**: أعيان العصر، ج٢، ص٥٥٥-٥٥٧. **ابن إياس**: بدائع الزهور، ج١ ق١، ص٥٧١.

(٤) تاريخه، ج٥، ص ٥٢٤- ٥٢٥.

أما مراسم تعينه نائبا فقد ذكر المؤرخون أن السلطان احتفل بتكريمه وأمر أهل الدولة بالركوب لتلقيه، فتلقاه جمع من الأمراء والعساكر وأرباب الوظائف من القضاة والفقهاء والدواوين، وأُذن له في الدخول من باب السرّ راكبا وخاصة السلطان مشاة بين يديه حتى نزل عند مقاعد الطواشية[١] بباب القصر حيث يجلس مقدم المماليك ثم استدعي إلى السلطان فدخل له وأقبل عليه السلطان وشافهه بالنيابة المطلقة، وخلع عليه وخرج، ثم قرر تقليده بذلك في الإيوان بدار النيابة ثاني يوم وصوله[٢].

وفوّض اليه السلطان الأشرف شعبان أمور السلطنة في الديار المصرية والشامية، وأصبح صاحب الأمر في البلاد، يعزل من يشاء ويولي من يشاء من الوزراء والخواص والقضاة والأوقاف وغيرها[٣]. وأصبح بمثابة السلطان إذ " **أن السلطان قد أقامه مقام نفسه في كل شيء فوّضه إليه الخليفة في سائر أمور المملكة**"[٤] .

وهذا يؤكد أن الأمير منجك اليوسفي نجح في كسب ثقة السلطان الأشرف شعبان فولاه نيابة السلطنة , ونظر الخاص السلطاني, والوزارة ,

---

(١) **الطواشية**: جمع الطواشي، وهو: الخصي، الذى ذهب أنثياه دون ذكره. **السبكي**: معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص٣٩.

(٢) **ابن خلدون**: تاريخه، ج٥، ص ٥٢٥. **ابن شاهين**: نيل الأمل، ج٢، ص٦٥. **ابن إياس**: بداع الزهور، ج١ ق٢، ص١٣٢. **محمد عبد الغني الأشقر**: نائب السلطنة المملوكية في مصر ، ص١٨١.

(٣) **ابن قاضي شهبة**: تاريخه، ج٤، ص٤٣٦. **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١١، ص٦٥.

(٤) **ابن قاضي شهبة**: تاريخه، ج٤، ص٤٣٦.

ونظر الأحباس، والأوقاف، وأعطي إلى جانب ذلك الحرية التامة في اتخاذ كافة التدابير والقرارات الخاصة بالدولة وأقاليمها(١).

ويبدو أن منجك اليوسفي أحس بنهاية أجله فكان يبادر بأفعال الخير ففي أول محرم ٧٧٦هـ/ يونيو ١٣٧٤م سمع أن الأمير شرف الدين عيسى بن باب جك – والي الأشمونين – له ابنة بعدما كبرت وأتمت خمس عشرة سنة من العمر استد فرجها وتدلى لها ذكر وأنثيان واحتلمت كما تحتلم الرجال واشتهر ذلك بالقاهرة كلها فاستدعاها الأمير منجك للوقوف على حقيقة ذلك، " **فأمر بنزع ثياب النسوان عنها وألبسها ثياب الرجال من الأجناد وسماها محمدا وجعله من حملة مشاة خدمته وأنعم عليه بإقطاع**"(٢).

وقام الأمير منجك بدور فعّال حينما حلّ القحط بالبلاد وتعرضت مصر لأزمة اقتصادية نتيجة لانخفاض منسوب مياه النيل، وارتفعت الأسعار وزاد الغلاء بمصر في جمادى الآخرة سنة ٧٧٦هـ/نوفمبر ١٣٧٤م، وابتدأ الوباء في الناس في القاهرة ومصر، وكثر موت الفقراء والمساكين من شدة البرد والجوع والعري، وتوقفت أحوال الناس وأكل أكثر الناس خبز الفول والنخالة(الرَّدّة)، عجزا عن خبز القمح، وكثر خطف الفقراء له، ما قدروا عليه من أيدي الناس، وبلغ حال الناس لدرجة أنه عندما رُمي طين بالسجن لعمارة حائط به، أكله المسجونون من شدة جوعهم، كما عزّ وجود الدواب لموتها جوعاً، فجمع الأمير منجك نائب السلطنة الفقراء والمحتاجين، وقام بتوزيعهم على الأمراء والأغنياء والتجار وغيرهم ليضمن لهم العيش والاستمرار في

---

(١) **ابن اياس:** بدائع الزهور، ج١ ق ٢، ص١٣٢.

(٢)**المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٣٧٣.

الحياة، فبعث إلى كل أمير من أمراء الألوف مائة فقير، وغيرهم من الأمراء كل على قدر حاله، وفرق على الدواوين والتجار وأرباب الأموال كل واحد عدداً من الفقراء ثم نودي في القاهرة ومصر بألا يتصدق أحد على حرفوش، وأي حرفوش شحذ صلب، فآوى كل أحد فقراءه في مكان، وقام لهم من الغذاء بما يمد رمقهم على قدر همته وسماح نفسه، ومنعهم من التطواف لسؤال الناس(١).

واستمر منجك في منصبه هذا إلى أن توفي وعمره اثنان وستون سنة، ودُفن في الخانقاه التي أنشأها لنفسه في القاهرة.

❋ **دور الأمير منجك في إنشاء الجسور فيما بين الجيزة وجزيرة الروضة(٢) لضبط النيل:**

نظرا لوقوع القاهرة على الضفة الشرقية للنيل، اعتمد الناس على حاجاتهم من الماء عن طريق نهلهم من الشاطئ الشرقي للنيل من الفسطاط جنوبا حتى شبرا شمالا، وكان يقطع مسار النيل عدة جزر، فكانت تتدفق

---

(١) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص٣٧٥. **ابن قاضي شهبة:** تاريخه، ج٣، ص٤٤٧. **السخاوي:** وجيز الكلام، ج١، ص٢٠٥ **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج٢، ص٨١-٨٢. **ابن إياس:** بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص١٤٠ **ليلى عبد الجواد إسماعيل:** نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية، ص١٩٦.

(٢) **جزيرة الروضة:** كان يطلق عليها زمن الفتح الإسلامي الجزيرة أو جزيرة مصر، ولم يطلق عليها جزيرة الروضة إلا مع مطلع القرن السادس الهجري عندما أنشأ بها الوزير الأفل بن بدر الجمالي بستان الروضة، فصارت تعرف بجزيرة الروضة. **جومار:** وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠، ط١، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٣٣- ٣٣٨.

مياهه أحيانا بغزارة من الناحية الغربية من الجزر أي ناحية الجيزة وبولاق[١] التكرور وإمبابة، ويجف أو تقل مياهه ناحية الفسطاط والقاهرة فترتبك حياة الناس وتحدث أزمات كبيرة، لذلك حرص السلاطين والأمراء على العمل على جعل الفرع الشرقي للنيل هو الفرع الأساس وتحويل المياه يكون إليه بدلا من الفرع الغربي ناحية الجيزة، لذا فقد أنشئت العديد من الجسور التي كانت عبارة عن سدود تصل بين جزيرة الروضة والجيزة أو بين الروضة والجزر الأخرى لكي يتدفق الماء في فرع سيالة الروضة حتى يحصل أهل الفسطاط والقاهرة على حاجاتهم من الماء بسهولة، وأحيانا يحدث العكس بحيث تزداد قوة الماء ناحية الفسطاط والقاهرة فتغرق سواحلها والأحياء والخطط الواقعة على النيل مثل منشأة المهراني[٢] وخط فم الخور وبولاق

(١) **بولاق التكرور**: حي قاهري يرجع أصله إلى عام ٦٨٠هـ/١٢٨١م، حينما تكونت جزيرة النيل في مكان بولاق، ثم تلتها جزر أخرى، وصارت أرض هذه الجزر تتسع وتنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة، اتصلت من شمالها بجزيرة أخرى عرفت بجزيرة الفيل، ومن جنوبها بأرض اللوق، ثم طرح عليها النيل فارتفع أرضها عن منسوب ماء النيل، وأصبحت أطيانها صالحة للزراعة والسكنى، وفي عام ٧١٢هـ/١٣١٣م سمع الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعمارة والبناء في تلك الأراضي، فتسابق الناس في البناء، وتكونت من مجموع ذلك بلدة جديدة عرت ببولاق. **المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٣٤ . **عبد الرحمن زكي**: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص٣٦، ٣٧.

(٢) **منشأة المهراني**: أنشأها سيف الدين بلبان المهراني ناظر إصطبلات الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، ويحدها من الجنوب فم الخليج ومن الشرق الخليج المصري ومن الشمال شارع بستان الفال، ومن الغرب خور منيل الروضة. **المقريزي**: الخطط، ج٢، ص١٧٥، ١٧٦. **عبد الرحمن زكي**: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص٣٧٠، ٣٧١.

وشبرا فحينئذ يقوم السلاطين والأمراء بعمل الجسور لكي ترد الماء عن بر القاهرة(١).

أما طريقة عمل هذه الجسور والسدود بنيل القاهرة تتم عن طريقين: إما بتعلية أحد فرعي النيل وذلك بتغريق مراكب محملة بالأحجار وإهالة التراب والشقف والطمي والطين عليها لتعليتها حتى تصير سدا محكما، والطريقة الأخرى هي أن هذه الجسور تقام عن طريق عمل حائطين متوازيين من الأخشاب الصلبة، وأفلاق النخيل وحشو ما بينهما بالتراب والشقف والأحجار وغيره(٢).

وفي بداية ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م وفي سلطنة الملك الناصر حسن قل مياه النيل عن ذي قبل وازدادت الرمال على الجانب الشرقي للنيل بطول ساحل مصر والقاهرة حتى بولاق، اشتكى بعض الناس فنزل الأمير منجك والمهندسون للكشف عن الأمر واتفقوا على إقامة جسر ليرجع الماء عن برّ الجيزة إلى برّ مصر والقاهرة، اقتضى الحال عمل جسرين: الأول بين

(١) **المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٩٥. السلوك ، ج٣، ص٤٦٩-٤٧.. **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، ط١ دار الآفاق العربية،، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٢٧- ٢٨. وكانت هذه الجسور تنشأ لمواجهة الطوارئ وحالات طغيان النهر وغرق القاهرة أو جفاف مياه النهر تجاه ساحلها ومن ثم فهي تختلف عن الجسور الدائمة الأخرى التي كانت تمتد على النيل وفروعه والخلجان والترع التي تخدم أغراض الزراعة. **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة ص ٢٨.

(٢) **المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٩٥. **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة ص ٢٨.

المقياس[١] والجيزة والآخر بين جزيرة الروضة والجزيرة الوسطى ليعود جريان النيل ناحية الفسطاط والقاهرة، وكان المشرف على ذلك الأمير منجك الذي كان إستادارا وشادا على عمل الجسور ووكله السلطان لهذا الأمر ، فجهز ما يحتاج إليه في عمل الجسرين[٢]، حيث قاس المهندسون ما بين برّ الجيزة والمقياس، وكتبوا تكلفة العمل والتي قدرت بنحو المائة والخمسين ألف درهم، وألف خشبة من الخشب، وخمسمائة صار، وألف حجر في طول ذراعين وعرض ذراعين، وغير ذلك من أشياء كثيرة، والتزم الأمير منجك بأن يتولى جباية هذه التكلفة المقدرة من سائر الأمراء والأجناد والكتاب وأرباب الأملاك[٣].

---

(١) **المقياس:** المقصود به مقياس النيل الذي يعتمدون عليه في معرفة الزيادة والنقصان، وكان أول مقياس عرفته مصر قبل دخول الإسلام هو مقياس منف، وبعد دخول الإسلام بنى عمرو بن العاص مقياسا عند أسوان، وقيل عند حلوان، ومقياس آخر بناه عمر بن عبد العزيز، ومقياس بناه أسامة بن زيد التنوخي بجزيرة الروضة عندما كان عاملا على خراج مصر أيام خلافة الوليد بن عبد الملك، وأتمه الخليفة المتوكل العباسي، ويعد أكبر مقاييس النيل والذي ظل مستعملا به في عصر المماليك، وهو عبارة عن عمود رخام أبيض في موضوع ينحصر فيه الماء. انظر **المقريزي:** الخطط ، ج١، ص١٥٧. **محمود رزق سليم:** النيل في عصر المماليك، دار القلم– الثقافة والإرشاد القومي، مايو ١٩٦٥م، ص ٣٢– ٣٥، ٤٥، ٤٦.

(٢) **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، ص٣١.

(٣) **المقريزي:** الخطط، ج٣، ص٢٩٦. **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة ، ص٣١. ذكر المقريزي أن الأمير منجك رسم لكتاب الجيش بكتابة أسماء الجند، وقرّر على كلّ مائة دينار من الإقطاعات درهما واحدا، وعلى كلّ أمير من خمسة آلاف درهم إلى أربعة آلاف درهم، وعلى كلّ كاتب أمير ألف، مائتا درهم، وكاتب أمير الطبلخانات مائة درهم، وعلى كلّ حانوت من حوانيت التجار درهما، وعلى كلّ دار ==

وكانت طريقة عمل الجسرين أن تقام الأخشاب بجانبي كل جسر منهما وردم التراب والحجارة في وسطه وتم قطع الطين من بر الروض ورميه بوسط الجسر وغرقت عشرة مراكب مملوءة حجارة في وسط جسر المقياس وردم عليها التراب، واستمر العمل أربعة أشهر من بداية محرم إلى آخر ربيع الآخر سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م(١).

==

درهمين، وعلى كلّ بستان الفدّان من عشرين درهما إلى عشرة دراهم، وعلى كلّ طاحون خمسة دراهم. عن الحجر، وعلى كلّ صهريج في تربة بالقرافة أو في ظاهر القاهرة أو في مدرسة من عشرة دراهم إلى خمسة دراهم، وعلى كل تربة من ثلاثة دراهم إلى درهمين، وعلى أصحاب المقاعد والمتعيشين في الطرقات شيئا، وفرض على كلّ وقف بالقاهرة ومصر والقرافتين من الجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والربط شيئا، وكتب إلى ولاة الأعمال بالجباية من أديرة النصارى وكنائسهم من مائتي درهم إلى مائة درهم، وقرّر على الفنادق والخانات التي بالقاهرة ومصر شيئا، وقرّر على ضامنة الأغاني مبلغ خمسين ألف درهم، وأقيم لكل جهة شادّ وصيرفي وكتّاب وغير ذلك من المستحثين من الأعوان، فنزل من ذلك بالناس بلاء كبير وشدّة عظيمة، فإنه أخذ حتى من الشيخ والعجوز والأرملة، وجبى المال منهم بالعسف. **المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٩٦، ٢٩٧.

(١)**المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٩٧. **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة، ص٣١. ويذكر **المقريزي** السبب الذي اقتضى عمل هذا الجسر هو أن الملك الناصر محمد لما عمل جسرا فيما بين بولاق وناحية أنبوبة وناحية التكروريّ سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، انطرد ماء النيل عن برّ القاهرة، وانكشفت أراض كثيرة، من قبالة منشأة المهرانيّ إلى جزيرة الفيل وإلى منية الشيرج، وصار الناس يجدون مشقّة لبعد الماء عن القاهرة، فشكوا ذلك إلى الأمير أرغون العلائيّ والي السلطان الكامل شعبان بن الناصر محمد، فاقتضى الرأي على نقل التراب والشقاف من مطابخ السكّر وإلقائها بجزيرة الروضة لعمل الجسر، فلما تم ذلك عاد الماء إلى جهة مصر عودا يسيرا وعجزوا عن

==

وكان منجك قد حفر أيضا خليجًا تحت الدور من موردة الحلفا إلى بولاق فلما زاد النيل جرى الماء ودخلته المراكب الصغار ففرح الناس به وسروا سروراً زائداً ونسوا ما نزل بهم من الغرامة والمشقة، وكانت قد جبيت أموال كثيرة بسبب ذلك المشروع، ولم يتم من العمل سوى ثلثيه، وقويت الزيادة فبطل العمل ولم تزل تقوى حتى علا الماء على جسر الروضة وكاد يقطعه، فركب منجك ومعه والي الجيزة وعدد كبير من الأمراء والعامة وردمه بالتراب، فاندفع الماء إلى جهة الميدان السلطاني وزريبة قوصون(١).

وكان طول جسر الجزيرة الوسطى مائتين وتسعين قصبة في عرض ثماني قصبات وارتفاع أربع قصبات وطول جسر المقياس (الذى بين المقياس والجيزة) ٢٣٠ قصبة، وعدة ما رمي في هذا العمل من المراكب المشحونة بالحجارة ١٢ ألف مركب سوى التراب والطين، وغرم عليه ما لا يمكن حصره، ويقال إنه جبى من الناس بسببه زيادة على ٣٠٠ ألف دينار، ويذكر المقريزي: أنه بقى من جسر منجك هذا بقية كانت موجودة على أيامه في طرف الجزيرة الوسطى (٢).

==

إيصال الجسر إلى المقياس لقلة التراب، ثم في سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م استغاث الناس من بُعد الماء وانكشاف الأراضي من تحت البيوت، وغلاء الماء في المدينة، فأمر بالكشف عن ذلك وتقرر عمل هذا الجسر. انظر: **الخطط المقريزية**، ج٣، ص٢٩٥-٢٩٦.

(١)**المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٩٨. **محمد الششتاوي**، متنزهات القاهرة ، ص٣١.

(٢) **المقريزي**: الخطط، ج٣، ص٢٩٨. للمزيد عن ذلك الأمر انظر **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص٧٣- ٧٥.

الدور الاجتماعي للأمير منجك اليوسفي:

كان من ضمن إسهامات الأمير منجك الاجتماعية ما فعله للاقتصاد في الأموال أن أبطل سماط عيد الفطر في سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م بحجة بأنه يتكلف مبلغا من المال كبيرا حوالي خمسين ألف درهم، بالإضافة إلى أنه كانت تنهبه الغلمان، كما كان أيضا قد أبطل سماط شهر رمضان من قبل(١)، كما أبطل سماط عيد النحر أيضا(٢).

كما أبطل الوزير منجك سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م ما أحدثه النساء في ملابسهن، وذلك أن الخواتين نساء السلطان وجواريهن أحدثن قمصانا طوالا تخب أذيالها على الأرض بأكمام سعة الكم منها ثلاثة أذرع فإذا أرخته الواحدة منهن غطى رجلها، وعرف هذا القميص " **بالبهطلة** "، وكان يكلف ألف درهم مما فوقها، وتشبه نساء القاهرة بهن في ذلك حتى لم يبق امرأة إلا وقميصها كذلك، فقام الوزير منجك في إبطالها وطلب والي القاهرة ورسم له بقطع أكمام النساء وأخذ ما عليهن، وتحدث الوزير منجك مع قضاة القضاة بدار العدل فيما أحدثه النساء من القمصان المذكورة، وأنهن أبطلن لبس الإزار البغدادي وأحدثن الإزار الحرير بألف درهم، وأن خف المرأة وسرموزتها بخمسمائة درهم، فأفتوه جميعهم بأن هذا من الأمور المحرمة التي يجب منعها، فقوي بفتواهم، وبعث أعوانه إلى بيوت أرباب الملهى حيث كان كثير من النساء فهجموا عليهن وأخذوا ما عندهن من ذلك، وهجموا على مناشر الغسالين ودكاكين الباعة وأخذوا ما فيها من قمصان النساء وقطعها، كما وكل مماليكه بالوقوف بالشوارع والطرقات ليقطعوا أكمام النساء، ونادى في

(١) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص١٠٨. **ابن شاهين**: نيل الأمل ، ج١، ص١٩١.

(٢) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص١١٠. **ابن شاهين**: نيل الأمل ، ج١، ص١٩٤.

القاهرة ومصر بمنع النساء من لبس ذلك القميص وأنه متى وجدت امرأة عليها شيء مما منع أخرق بها وأخذ ما عليها، واشتد الأمر على النساء وقبض على عدة منهن، ونصبت أخشاب على سور القاهرة بباب زويلة وباب النصر وباب الفتوح وعلق عليها تماثيل معمولة على أشكال النساء وعليهن القمصان الطوال إرهابا لهن وتخويفا(١).

كما أنه عندما تقدم جماعة من الجند بشكوى للسلطان من ولاة البلاد وطمعهم، وخراب البلاد، أنكر الأمراء على الوزير منجك ذلك، وقبح سيرة الولاة بالأعمال، وعرضوا له بأنهم يقبلون بالرشا، ولهذا اجتاح الظلم العباد، وخراب البلاد بالأخذ. وأخذ شيخو في الحطّ على مقدّمي الدولة، وما هم فيه من اللهو والانهماك في اللذّات وكثرة الأموال، فلم يجد الوزير منجك بدّا من موافقة الأمراء على عزل الولاة والقبض على المقدّمين، وإلزامهم بالأموال(٢).

(١) **المقريزي**: السلوك، ج٣، ص٤٢٧، ج٤، ص١١٠ – ١١١ .

(٢) **المقريزي**: السلوك، ج٣، ص٤٢٧. **ابن شاهين**: نيل الأمل ، ج١، ص٢٠٠.

منشآت الأمير منجك اليوسفي المعمارية وأوقافه الخيرية:

ساهم الأمير منجك اليوسفي بنصيب وافر في حركة الإنشاء والتعمير التي شهدها عصر سلاطين المماليك، فشيّد العديد من المباني سواء التجارية أو الخيرية ذات النفع العام في مصر وخارجها، ومنها:

(أ)-المنشآت المعمارية بالديار المصرية

- **جامع منجك اليوسفي (المنجكية):**

هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير، أنشأه الأمير سيف الدين منجك اليوسفيّ في مدّة وزارته بديار مصر في ٧٥١هـ/١٣٥٠م[١].

وقد ألحق الأمير منجك بجامعه مدفنا وأنشأ تجاهه خانقاه[٢] اندثرت ولم يبق لها أثر، وألحق بهذا الجامع صهريجا يتوسط صحن الجامع[٣]، فصار يعرف إلى اليوم بصهريج منجك، ورتب في الجامع صوفية وقرّر لهم

---

(١) **الخطط المقريزية**، ج٤، ص١٢٨. **محمد عبد الغني الأشقر**: نائب السلطنة المملوكية في مصر ، ص٢٨٦. **الزركلي**: الأعلام، ج٧، ص٢٩١.

(٢) **الخانقاة**: كلمة فارسية تطلق على المنشآت التي تقام لإيواء الصوفية ولأغراض العبادة، وقد انتشرت في القرن الخامس الهجري وكانت واسعة المرافق تتسع لعدد كبير من المتصوفة المقيمين فيها بصورة دائمة، ونظرا لأهميتها فكثيرا ما كان يمارس فيها التدريس أيضًا. **المقريزي**: الخطط، ج٤، ص٢٨٠. **عاصم رزق**: خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٢١.

(٣) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص١١٨. **الخطط المقريزية**، ج٤، ص١٢٨. **ابن الصيرفي**: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب، ١٩٧٠م، ج٣، ص١٥١. **ابن شاهين**: نيل الأمل ، ج١، ص١٩٨.

في كل يوم طعاما ولحما وخبزا، وفي كلّ شهر معلوما، وجعل فيه منبرا جميلا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس فيه صلاة الجمعة، وقد أوقف الأمير منجك على جامعه أراضي ناحية بلقينة بالغربية، وقد اشترى هذه الناحية بخمسة وعشرين ألف دينار من بيت المال وأوقفها جميعا على الجامع [١]،

وكان لهذا الجامع أربع واجهات: الواجهة الشمالية الغربية، وهي الواجهة الرئيسية للجامع وبها المدخل الرئيسي، وينقسم المدخل إلى قسمين: القسم الأيمن والقسم الأيسر، وهما متماثلان من حيث المساحة، والواجهة الجنوبية الشرقية التي يبرزها المحراب من الخارج، ويتوسط المحراب جدار القبلة، وتم عمل بروز خارج المحراب بسبب قلة سمك الجدار، وعلى يمين ويسار هذه البروز يوجد شباكان مستطيلان[٢]، وملحق بهذا الجامع منارة تقع أمام المدخل الرئيسي، ولكنها منفصلة عن الجامع، وبجوار الجامع يوجد مدفن، وقد أنشأ الأمير منجك هذا المدفن قبل إنشاء الجامع، وأن المدفن ملاصق للجامع وله أربع واجهات [٣] .

- **قصر أو دار الأمير منجك اليوسفي:**

كان يقع هذا القصر تجاه حمام الفارقاني بجوار المدرسة البندقدارية، وبالقرب من مدرسة السلطان حسن، وكان قد بدأ بناءه الأمير طاز في سنة ٧٥٣هـ/١٣٥٢م، ثم تولى الأمير منجك عمارته حتى تم الانتهاء من

(١) **المقريزي**: السلوك، ج٤، ص١١٨. **وانظر: الخطط المقريزية**، ج٤، ص١٢٨.

(٢) للمزيد عن هذا الجامع انظر **محمد عبد الغني الأشقر**: نائب السلطنة المملوكية، ص٢٨٦-٢٩٠.

(٣) **المقريزي**: الخطط، ج٤، ص١٢٨، ١٢٩.

عمارته، وعرفت داره فيما بعد باسم مدرسة السيوفية في شارع السيوفية في القاهرة(١).

وقد ذكر المقريزي إشارة عن **بقايا دار منجك اليوسفي** وهو يتحدث عن أنه تم في سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩هـ " هدم علو بيت الأمير منجك والتي بخط رأس سويقة منعم وقريبة من مدرسة السلطان حسن وبيعت أنقاضه لرجل بألفي دينار فباعها هو في الناس وكانت هذه الدار من جملة أوقاف صهريج منجك(٢)، ولم يتبق من هذه الدار إلا بوابتها الحجرية وبداخلها رنك الأمير منجك وهو عبارة عن سيفين متقاطعين(٣).

وقد سكن دار الأمير منجك بعد وفاته عدد من الأمراء المماليك الكبار منهم الأمير تمربغا الأفضلي المعروف بمنطاش"(٤)،

---

(١) **ابن تغري بردي:** النجوم، ج١٠، ص٢٦٥. وللمزيد عن هذا القصر انظر **محمد عبد الغني الأشقر:** نائب السلطنة المملوكية في مصر ، ص٣١٠.

(٢) **المقريزي:** السلوك، ج٧، ص١٨٩. **ابن الصيرفي:** نزهة النفوس، ج٣، ص١٥١.

(٣) **ابن تغري بردي:** النجوم، ج١٠، ص٢٦٥.

(٤) هو الأمير سيف الدين تمربغا بن عبد الله الأفضلي المدعو منطاش كان من مماليك الأشرف شعبان ومن خاصكيته، ثم تأمر عشرة في أيام أستاذه إلى أن قتل الأشرف وتشتت مماليكه في البلاد، نفي منطاش إلى البلاد الشامية ودام بها إلى أن تسلطن الملك الظاهر برقوق طلبه إلى القاهرة، ثم عصى عليه وخرج عن طاعته، وكانت بينهما وقعة شديدة، وتوفي سنة ٧٩٥/١٣٩٣م. **ابن تغري بردي:** المنهل الصافي، ج ٤ ص ٩٦.

والأمير تغري بردي من يشبغا"[١]، والسلطان الظاهر تمربغا قبل وبعد سلطنته، وكذلك الأمير يشبك من مهدي الدوادار"[٢]، والأمير قجماس الإسحاقي "[٣]، والسلطان العادل طومان باي قبل سلطنته [٤].

وهذا القصر هو الكائن منه بابه فقط بأول شارع السلاح تجاه مسجد الرفاعي ومدرسة السلطان حسن[٥].

---

(١) هو الأمير تغري بردي من يشبغا الأتابكي الظاهري، نائب الشام، كان من عتقاء الملك الظاهر، تولى نيابة حلب سنة ٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م ، ثم نيابة الشام سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م، ثم أتابكا للعسكر بمصر. وفي سنة ٨١٣هـ/ ١٤١١م تولى نيابة دمشق، واستمر بها إلى أن توفي سنة ١٤١٣٥٨١٥م. **ابن تغري بردي:** المنهل الصافي، ج ٤، ص ٣١ – ٣٤

(٢) هو الأمير يشبك من مهدي الظاهري جقمق ويُعرف بالصغير ثم أرسله الظاهر خشقدم في أول سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٧م كاشف الصعيد بأسره ونائب الوجه القبلي بأكمله إلى أسوان، ثم كان ممن قام مع الأشرف قايتباي في السلطنة وشد عزمه لقبولها، وتوفي سنة ٨٨٥هـ/١٤٨١م. **السخاوي:** الضوء اللامع أهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٨م. ج ١٠، ص ٢٧٢ –٢٧٤.

(٣) هو الأمير قجماس الإسحاقي الظاهري جقمق كان مملوكا للظاهر جقمق منذ أن كان نائبا للشام، فاعتنى بتربيته وتعليمه حتى نبغ في فنون الخط، فأعتقه وهيأ له التدرج في الوظائف، ثم عينه الظاهر خشقدم خازندارًا، ثم أمره بلباي عشرة فلما استقر الأشرف قايتباي رقاه وعينه نائبا للإسكندرية، ثم أنعم عليه بالأخورية الكبرى، وتوفي سنة٨٩٢هـ/١٤٨٦م. **السخاوى:** الضوء اللامع، ج٦، ص ٢١٣.

(٤) **شيرين عبد الحليم القباني:** إصطبلات الخيل في مدينة القاهرة عصر سلاطين المماليك(دراسة وثائقية أثرية)، ص٤٩٠.

(٥) **عبد الرحمن زكي:** موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص٢١٠– ٢١١.

- **خانقاة الأمير منجك اليوسفي:**

كانت تقع تجاه جامع منجك اليوسفي بدرب المنجكية من ميدان الجامع اليوسفي بشارع باب الوداع، وقد اندثرت معالمها، وقد قامت هذه المنشأة بوظيفة المدرسة، وقرر بها الأمير منجك وظيفة التدريس(١).

- **خان منجك اليوسفي:**

أنشأه الأمير منجك اليوسفي بجوار المدرسة البندقدارية بسويقة العزى، وبالقرب من مدرسة السلطان حسن(٢).

- **جسرا منجك اليوسفي:**

أقام الأمير منجك جسرين أحدهما من الجيزة إلى المقياس، والآخر من الروضة إلى الجزيرة الوسطى، وقد اندثرت معالمها تماما(٣).

- **صهريج الأمير منجك:**

استطاعت الدولة المملوكية أن تشيد الصهاريج الكبيرة في معظم الجوامع والمساجد في مصر والشام؛ فقلما يجد الناس صعوبة في الوضوء أو وجود مياه في تلك المساجد، وكانت مهمة هذه الصهاريج حفظ المياه وتثليجها في خزانات كبيرة تحت مستوى سطح الأرض بعمق معين، وكانوا يستخدمون في إنشائها أنواعا مخصصة من الرخام بنى الأمير منجك

١() **المقريزي:** الخطط، ج٢، ص٣٠٩. **ابن الصيرفي:** نزهة النفوس، ج٣، ص١٥١. **عبد الرحمن زكي:** موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، ص٣٣٧. **محمد عبد الغني الأشقر:** نائب السلطنة المملوكية في مصر ، ص٣٢١.

٢() **محمد عبد الغني الأشقر:** نائب السلطنة المملوكية في مصر ، ص٣٣٤.

٣() **المقريزي:** السلوك، ج٤ ص٧٥.

صهريجا عرف باسمه قبالة قلعة الجبل عند منطقة باب الوزير[1]، في حدود سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، وقد اشترى له الوزير منجك من بيت المال ناحية بلقينة بالغربية بخمسة وعشرين ألف دينار ووقفها على صهريجه[2].

ومن المؤسسات التجارية التي أنشأها الأمراء لجني الأموال وذلك بتأجيرها واستخدامها لإيواء الأجانب في القاهرة وعلى غيرهم من التجار" الفنادق"، وهي أشبه بالأسواق الكبيرة حيث توضع البضائع في أسفلها، ويتحول أعلاها ليلا إلى مكان للنوم [3]، وقد ساهم الأمير منجك اليوسفي وأنشأ فندق القصب؛ فكان يباع فيه القصب والسكر[4].

(ب)- المنشآت المعمارية بالشام:

ونظرا لطول فترة حكم الأمير منجك في بلاد الشام نائبا جعلته يهتم بالجانب الخيري المتمثل في الأوقاف على أوجه الخير لمجتمع بلاد الشام إيمانا منه بأهمية الوقف في شتى مناحي الحياة آنذاك، فأوقف الأوقاف وعمر العمائر والتي منها:

---

(١) **المقريزي:** الخطط، ج٣، ص٣٣١.

(٢) **المقريزي:** السلوك، ج٤، ص١١٨. **ابن شاهين:** نيل الأمل ، ج١، ص١٩٨.

(٣) **محاسن محمد الوقاد:** الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م, ص٧٣.

(٤) **ابن دقماق:** الانتصار لواسطة عقد الأمصار, المطبعة الأميرية الكبرى، مصر ١٨٩٣م، ج٤, ص٤٠.

➢ **المدرسة المنجكية الحنفية:**

وتقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في طرف الحرم (المسجد الأقصى) من الناحية الغربية إلى الشمال من باب الناظر [1]، وقد أقيمت فوق رواق الحرم عند هذا الباب[٢]، وقد أشار مجير الدين العليمي الحنبلي إلى أن قسما كبيرا من هذه المدرسة قد تهدم في أواخر القرن ٩هـ/١٥م[٣]، وفي سنة ٩٦٢هـ/١٥٥٤م أعاد العثمانيون إعمارها وترميم ما تهدم منها من جديد فعادت لنشاطها العلمي والثقافي[٤].

وقد قام الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري ببنائها ووقفها بالقدس بعد أن رُسم له الإقامة في القدس بطالا سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م[5]، ويقال إن الأمير منجك كان قد وصل إلى القدس الشريف ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن، فلما قتل السلطان في سنة ٧٦٢هـ/ بناها لنفسه ونسبت إليه[٦]، وأوقف

([1])**العليمي**: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، د.ت، ج٢، ص٣٧.

٢() **العليمي**: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٧.

٣() الأنس الجليل، ج٢، ص٣٨.

٤() **أحمد حسين عبد الجبوري**: القدس في العهد العثماني(١٦٤٠-١٧٩٩م) دراسة سياسية عسكرية إدارية اقتصادية اجتماعية ثقافية، ط١، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، الأردن، ٢٠١١م، ج٢، ص٣٦٢.

([5]) **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٨. **السخاوي**: وجيز الكلام، ج١، ص١٠٧. **النعيمي**: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٤٦١.

(٦) **العليمي**: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج٢، ص٨٢.

عليهـا أوقافـا[1] ورتـب لهـا فقهـاء، وأربـاب وظـائف، مثـل النـاظر، والجـابي، وتـولى مشـيختها والتـدريس فيهـا عـدد مـن العلمـاء، وتتكـون هذه المدرسة من طابقين من البناء، وهي من المدارس المعلقة[2].

ويؤيد هذا الرأي قول ابن كثير: " **ووصل في هذا الشهر الأمير سيف الدين منجك إلى القدس الشريف ليبتني للسلطان مدرسة وخانقاة غربي المسجد الشريف، وأحضر الفرمان الذي كتب له بماء الذهب إلى دمشق وشاهده الناس ووقعت على نسخته وفيها تعظيم رائد ومدح وثناء له، وشكر على متقدم خدمه لهذه الدولة، والعفو عما مضى من زلاته، وذكر سيرته بعبارة حسنة**" [3]، وقد أوقف على المدرسة حمامه المعروف والفرن الذي بجانبه والربع الذي فوقه[4].

([1]) **الأماكن الموقوفة على هذه المدرسة هي:** قرية بيت صفافا أرض وبناء، وما في مدينة صفد بقرب قلعتها قديما حاصل ٦٤٠٠، الحوانيت وتعرف بالوكالة بالقدس الشريف ٣ باب، حاصل ١٣٠٠ قاعة برأس عقبة الحرافيش في القدس حاصل ١ ط، حكر أرض من جهة الغرب في القدس الشريف تعرف بأرض الواقف، حمام في صفد قرب قلعتها، قطعة أرض تعرف بـ منجك مع خراج الكروم والأشجار حاصل ٢٥٠٠، وقرية شعب تابع عكا حاصل ١٤٢٨. انظر: **محمد عثمان الخطيب:** الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)دراسة وثائقية، دار الكتاب الثقافي، ،ص٥٠- ٥١.

(2) **الغُليمي:** الأنس الجليل، ج٢، ص٨١. وللمزيد عن أوقاف هذه المدرسة انظر: **مسعود محمود علي عبادي:** أوقاف الأسرة المنجكية في دمشق عصر سلاطين المماليك، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد (٧٢)، يوليو ٢٠٢٢م، ص٣٤٩.

(3)**ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٣٠٨.

(4) **النعيمي:** الدارس، ج١، ص٤٦٢.

كما عمّر الأمير منجك الزاوية بالكسوة [1] والتي تعرف **بزاوية الفقراء** الأدهمية والموجودة أسفل كهف بظاهر مدينة القدس من جهة الشمال، وجعل بها دار ضيافة للمسافرين[2]، وأوقف عليها أوقافا هو وغيره من أهل الخير [3].

ومن آثار الأمير منجك في دمشق **خانه** الذي كان خارج باب النصر، **وحمام منجك** الذي تكاملت عمارته في بصرى الشام في محافظة درعا سنة ٧٧٣هـ/١٣٧٢م، وقد حول إلى دور فيما بعد [٤].

ومن أعماله الخيرية ما ذكره مجير الدين العليمي من أنه عندما مات أحد مشايخ الصوفية عن ولدين وتولى تربيتهما عمهما ويدعى السيد علي، فوقف منجك اليوسفي نائب الشام عليه قرية شرفات فتوقف السيد علي في قبولها ثم قبلها حتى يصيرها مرعى أغنامهم ويكون من أشجارها أحطابهم، ولم يلبث أن توفي عمهما سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م عن عمر نيف وخمسين ونفعهما هذا الوقف[5].

---

(1) **الكسوة:** هي قرية أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٤، ص٥٢٤ (١٠٢٦٥).

(2) **محمد أحمد دهمان:** ولاة دمشق في عهد المماليك، دار الفكر، ١٩٨٤م، ص٢١٥.

(3) **العليمي:** الأنس الجليل، ج٢، ص٦٣.

٤() **ابن حجر:** إنباء الغمر، ص١٥. **شفيق توفيق إسماعيل:** المماليك الشراكسة، ط١، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م، ص ١٨٧، ١٨٨.

(5) الأنس الجليل، ج٢، ص١٤٩.

وفـاتـه:

وفي ٢٧ من ذي الحجة سنة ٧٧٦هـ/٢٨ مايو ١٣٧٥م مرض الأمير الكبير سيف الدين منجك بن عبد الله اليوسفي الناصري أتابك العساكر ونائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية، وركب السلطان إلى داره في القاهرة بالقرب من سويقة العزّى الملاصقة لمدرسة السلطان حسن يعوده في مرضه، ففرش له الأمير منجك عدّة شقق حرير لمشي فرسه عليها، وتوفي منجك بعد زيارة السلطان له بيومين بعد صلاة عصر يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة /٣٠ مايو ، ودفن صبيحة يوم الجمعة بتربته التي أنشأها عند جامعه وخانقاته، خارج باب الوزير بالقرب من قلعة الجبل. وكانت جنازته مشهودة وكان عمره يوم مات بضعا وستين سنة(١).

أبنـاؤه وأحفاده:

ترك منجك ثلاثة أولاد ذكور وبنتين، الأول الأمير ركن الدين عمر بن منجك(ت٧ جمادى الأولى سنة ٨٠٠هـ/٢٥ يناير ١٣٩٨م) والثاني الأمير فرج بن منجك(٢)، والأخ الأكبر الأمير إبراهيم بن منجك(١)، وقد وصف ابن

١() **المقريـزي:** السلوك، ج٤، ص٣٨٠، ٣٨٣. **ابـن تغـري بـردي:** النجوم، ج١١، ص١٣٢– ١٣٣. **السخاوي:** وجيز الكلام، ج١، ص٢٠٤. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج٢، ص٩٢–٩٣ . **ابن أيوب:** الروض العاطر، ص١٠٤٦ ترجمة رقم ٢١٢.

(٢) الأمير الكبير فرج بن منجك وهو آخر أولاده وفاة وقد ولي تقدمة ألف في شعبان سنة ٧٩٨هـ/مايو ١٣٩٦م، وكان بيده طبلخانة وغيرها وأضيف إليه أشياء آخرى، وكان عيّن لإمرة الحاج فامتنع فقطع خبزه، وكان قصيرًا ولديه معرفة، وهو ضنين بنفسه معروفًا بالبخل وكثرة المال وكان إليه نظر أوقاف والده بعد أخيه أمير عمر ولم يحج مع كثرة ماله فأوصى بحجة. **ابن حجي:** تاريخ ابن حجي، تحقيق: أبو ==

حجي حالهم بعد وفاة أبيهم منجك وهو يؤرخ لموت عمر بقوله: " قدم هو وإخوته بعد موت والدهم بمصر سنة سبع وسبعين وهم شباب مرد وهذا أصغرهم، وبيدهم إقطاعات ثم صاروا مقدمين بعد استقرار السلطان في هذه النوبة لأنه وأخاه لما خرجوا مع العسكر المتوجهين لقتال السلطان لما خرج من الكرك فانكسر وهربوا إليه فصارت لهم عنده منزلة فأُعطي هذا طبلخاناة وأخوه تقدمة فلما قتل أخوه الأمير إبراهيم وهو أكبر منه في نوبة نعير مع الناصري فقدم وصار هو المشار إليه، وكان مباينًا لأخيه الآخر الأمير فرج لأنه من أم أُخرى وكانوا كلهم عندهم صيانة، ولكن بآخره عانى هو وأخوه الشراب ففسد حالهما والله يسامحهم" (٢).

أما بناته؛ فالأولى فاطمة وقد تزوجها السلطان برقوق(٧٨٤-٨٠١ هـ/١٣٨٢-١٣٩٩م) بعد موت أبيها بعشر سنوات في يوم الجمعة ١٤ ربيع الأول سنة ٧٨٦هـ/٥ مايو ١٣٨٤م)(٣)، وأما الأخرى فقد تزوجها الأمير سيف الدين آروس بن عبد الله المحمودي أحد أمراء الألوف بالقاهرة في حياة أبيها(٤).

==

يحيى عبد الله الكندري، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ج٢، ص ٦٠٣. **ابن قاضي شهبة:** تاريخه، ج٤، ص٣٨٤.

(١) توفي في حرب منطاش، وله ابن يعرف بمنجك اليوسفي مثل جده و مشهور في المصادر التاريخية بـ الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير إبراهيم ابن الأمير منجك اليوسفي. **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١٤، ص٢٣١.

(٢) تاريخ ابن حجي، ج١، ص٢٧٥.

(٣) **المقريزي:** السلوك، ج٥، ص١٦٣. **ابن شاهين:** نيل الأمل، ج٢، ص٢١٤.

(٤) **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج١١، ص٦٤، ١٢٩.

آراء العلماء فيه ومناقبه ومآثره:

كان الأمير منجك من أعيان الأمراء أهل الدين والخير، حسن الرأي، معروفا بالتبجيل والتعظيم والاحترام والتقديم، كثير الإحسان إلى الرعية، قلّما أقام ببلد من البلاد إلا وزرع ما ينفع الناس، وعمّر المدارس والخانات والخوانق وأصلح القناطر، ورتب لهم السبل على الطرقات، وأقام في الأماكن المخوفة الخفراء ورتب لهم ما يكفيهم، كما كان محبا في العمارة(١).

وأشار النعيمي في ذكر مناقبه أنه حظي ببعض الشعيرات النبوية قائلا: " **ومن سعادته أنه ظفر بشعر من شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان لا يزال معه وكان حسن الملتقى سيما لأهل العلم**" (٢).

ومن مآثره ما دونه مؤرخو العصر عنه بأنه من أجلّ الأمراء, إذ كان خيراً محباً لفعل الخير، ذا بر معروف وآثار حسنة(٣)، وعمّر المدارس والخانات والقناطر المشهورة به, وأمر بكسر أواني الخمر ومنع عملها(٤)، وزاد في تتبع من يشرب الخمر أو أُمسك سكران فكان في كل يوم يضرب دار العدل جماعة بالمقارع على الجنبين وبالعصي على الصدور وعلى

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة، ج٢، ص٤٧٤. **ابن حجر**: إنباء الغمر، ج١، ص١٠١. **ابن إياس**: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج١، ق٢، ص١٤٩.

(٢) الدارس ، ج١، ص٤٦٢. وانظر: تاريخ ابن قاضي شهبة، ج٢، ص٤٧٤. **أحمد تيمور باشا**: الآثار النبوية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م، ص٧٦.

(٣) **ابن شاهين** الظاهري: نيل الأمل , ج٢ , ص٩٣ . **ابن إياس**: بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص١٤٩.

(٤) **ابن حجر**: إنباء الغمر، ج١، ص١٠١.

الظهر في حالة واحدة ويخرم الأنف بالخيط ويطيف به[١]، وكذلك منع النساء من الركوب بين الرجال والخروج إلى مواضع النزهة، والخروج في الليل وتضييق الأكمام، كما منع تعليق الأجراس بأعناق الحمير، وألزم كل من يدخل الحمام بالتستر بالمآزر وغيرها[٢]، وهو الذي أحدث اللحم السميط[٣] في أيام وزارته بمصر[٤].

الخاتمة وأهم النتائج:

وهكذا يتضح من العرض السابق أن الأمير منجك اليوسفي أسهم إسهاما واضحا في الحياة السياسية كونه تولى العديد من وظائف الدولة الكبرى في عصر دولة المماليك البحرية، كما قام بدور بارز وملحوظ في توجيه سياسة الدولة نحو العديد من المظاهر الحضارية عامة والمعمارية خاصة .

---

(١) **الصفدي**: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢٦، ص٢٤. **العُليمي**: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، ط١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣١هـ/٢٠١١م، ج٣، ص٢٥٥، رقم ٤٢٩.

(٢) **ابن حجر**: إنباء الغمر، ج١، ص١٠١.

(٣) سمط الجدي أي نزع صوفه بالماء الحار وشويه بجلده. **أحمد رضا**: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ج٢، ص٣٣٥.

(٤) **السيوطي**: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج٢، ص٢٢٥. **ابن شاهين**: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ج٢، ص٩٣.

كما أوضحت الدراسة أن تعدد المهام الواقعة على كتف الأمير منجك عندما ترقى سلحدارا والتي منها التصدي ورد العاصين والخارجين على طاعة السلطان جعلته نعم العون له، وزادت ثقته به فقلده العديد من المناصب؛ فثقة السلطان بأحد الأمراء واحدة من أهم الاعتبارات التي تجعله ينتقل من وظيفة إلى أخرى، فقد نجح الأمير منجك اليوسفي في كسب ثقة السلطان الأشرف شعبان فولاه نيابة السلطنة , ونظر الخاص السلطاني, والوزارة , ونظر الأحباس، والأوقاف، وأعطي إلى جانب ذلك الحرية التامة في اتخاذ كافة التدابير والقرارات الخاصة بالدولة وأقاليمها.

كما كشفت الدراسة أن تقلده لأكثر من منصب كان له أثر كبير في زيادة نفوذه في الدولة. وعندما تولى الوزارة باشر مهامه بحرمة ومهابة وتمكن كبير في الدولة فقد استطاع توفير نحو من ثلاثة آلاف دينار في الشهر من جوامك المماليك مما أدى إلى تمتعه بثقل سياسي وإداري حتى أنه صُرف مرة عن الوزارة فاضطروا إلى إعادته إليها بعد أربعين يوما وذلك يدل على تمرسه الإداري، وإثبات وجوده السياسي في الإدارة المملوكية.

كما وضحت الدراسة مكانة الأمير منجك اليوسفي في مجتمعه ومشاركته ودوره البارز في حوادث عصره والتي لخصها ابن تغري بردي بقوله "**... وكان ابتداء أمره وظهور اسمه مع سلطنة الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهلم جرا إلى يومنا هذا، حتى إنه لم يُذكر سلطان بعد موت محمد بن قلاوون إلا ومنجك هذا له فيه أمر وذكر وواقعة**" (١).

(١) **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة، ج١١، ص١٣٤.

كما أثبتت الدراسة أن قد يتفاوت التعيين في النيابة لعدة شهور قليلة وربما لسنوات عديدة، وذلك يرجع لأسباب عديدة منها استخدام القسوة والعنف وتطبيقه على رعايا الدولة، والعسف والظلم والجور معهم في فرض الضرائب، وكذلك التنافس والأحقاد بين الأمراء يعد من أكثر الأسباب الداعية لعزل أصحاب الوظائف العسكرية والديوانية.

وأبرزت الدراسة أن الأمير منجك اليوسفي لم يقصر في عمله قط، حتى عندما واجهته مشكلة وهو استادار وشاد على عمل الجسور؛ فقد اشتدت مياه النيل وانحرفت عن مجراه فاتفق الرأي على سد النيل من ناحية الجيزة حتى يتحول الماء إلى مصر، ووكل السلطان الأمير منجك لهذا الأمر، فجمع أموالا كثيرة من الرعية زيادة عن ثلاثمائة ألف دينار، وصنع بها مراكب وشحنها بالأحجار وقام برميها في مجرى النيل عند بر الجيزة إلا أنه لم يحدث شيء من هذه المحاولة وأخفق الوزير منجك في تجاوز أزمة انحراف نهر النيل عن مجراه بعد أن جبى من الناس الأموال لحل هذه الأزمة.

هذا وبالله التوفيق،،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ملاحق الدراسة:

ملحق رقم (١)

جدول بأسماء سلاطين المماليك البحرية الذين عاصرهم الأمير منجك اليوسفي

(٧١٤-٧٧٦هـ/ ١٣١٤-١٣٧٥م)

م	السلطان	تاريخ الحكم
١	الناصر محمد بن قلاوون المرة الثالثة	٧٠٩- ٧٤١هـ/١٣١٠- ١٣٤١م
٢	المنصور أبو بكر بن الناصر محمد	٧٤١ -٧٤٢هـ/ ١٣٤١م
٣	الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد	٧٤٢هـ / ١٣٤١- ١٣٤٢م
٤	الناصر أحمد بن الناصر محمد	٧٤٢ - ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م
٥	الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد	٧٤٣- ٧٤٦هـ/١٣٤٢- ١٣٤٥م
٦	الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد	٧٤٦- ٧٤٧هـ/١٣٤٥- ١٣٤٦م
٧	المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد	٧٤٧- ٧٤٨هـ/١٣٤٦م- ١٣٤٨م
٨	الناصر بدر الدين حسن بن الناصر محمد	٧٤٨- ٧٥٢هـ/١٣٤٨- ١٣٥١م
٩	الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد	٧٥٢- ٧٥٥هـ/١٣٥١- ١٣٥٤م
١٠	الناصر بدر الدين حسن بن الناصر محمد المرة الثانية	٧٥٥- ٧٦٢هـ/١٣٥٤- ١٣٦١م
١١	المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي	٧٦٢- ٧٦٤هـ/١٣٦١- ١٣٦٣م
١٢	الأشرف زين الدين شعبان بن حسن	٧٦٤- ٧٧٨هـ/١٣٦٣- ١٣٧٧م

ملحق رقم (٢)

جدول بالوظائف التي تولاها الأمير منجك اليوسفي

م	الوظيفة	المكان	السنة	في سلطنة
١	السلحدارية		٧٤٣هـ/١٣٤٢م	الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد
٢	الحجوبية	دمشق	رجب سنة ٧٤٨هـ/أكتوبر ١٣٤٧م	في سلطنة حسن بن قلاوون الأولى
٣	مقدم	مصر	شوال سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م	في سلطنة حسن بن قلاوون الأولى
٤	وزير واستادار	مصر	المرة الأولى: شوال سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م المرة الثانية: ربيع الآخر ٧٤٩هـ/ يوليو ١٣٤٨م	في سلطنة حسن بن قلاوون الأولى
٥	نائب طرابلس	طرابلس	٧٥٥هـ/١٣٥٤م	في سلطنة الناصر حسن بن قلاوون الثانية
٦	نائب حلب	حلب	٧٥٩هـ/١٣٥٨م	في سلطنة الناصر حسن بن قلاوون الثانية
٧	نائب دمشق	دمشق	جمادى الآخرة عام ٧٥٩هـ/ يونيو ١٣٥٨م	في سلطنة الناصر حسن بن قلاوون الثانية
٨	نائب صفد	صفد	ذي الحجة من سنة ٧٥٩هـ/ أواخر نوفمبر ١٣٥٨م	في سلطنة الناصر حسن بن قلاوون الثانية
٩	نيابة طرسوس	الشام	ذي القعدة سنة ٧٦٦هـ/ يوليو ١٣٦٥م	السلطان الأشرف شعبان
١٠	نيابة دمشق	دمشق	جمادي الآخرة سنة ٧٦٦هـ/ يوليو ١٣٦٥م	السلطان الأشرف شعبان
١١	نيابة السلطنة وأتابك للعساكر	مصر والشام	٧٧٥هـ/١٣٧٤م	السلطان الأشرف شعبان

ملحق رقم (٣)

جدول بالأعمال المعمارية التي أنشأها منجك اليوسفي

م	المنشأة	المكان	تاريخ الإنشاء
١	جامع منجك اليوسفي (المنجكية)	مصر	٧٥١هـ/١٣٥٠م
٢	قصر أو دار الأمير منجك اليوسفي	مصر	٧٥٣هـ/١٣٥٢م
٣	خانقاة الأمير منجك اليوسفي	مصر	ـــــ
٤	خان منجك اليوسفي	مصر	ـــــ
٥	جسري منجك اليوسفي	مصر	ـــــ
٦	صهريج الأمير منجك	مصر	٧٥١هـ/١٣٥٠م
٧	المدرسة المنجكية الحنفية	الشام	٧٦١هـ/١٣٥٩م
٨	زاوية منجك	القدس	ـــــ
٩	خان منجك اليوسفي	الشام	ـــــ
١٠	حمام منجك اليوسفي	الشام	٧٧٣هـ/١٣٧٢م

ملحق رقم (٤)

المدرسة المنجكية

صحن جامع منجك اليوسفي

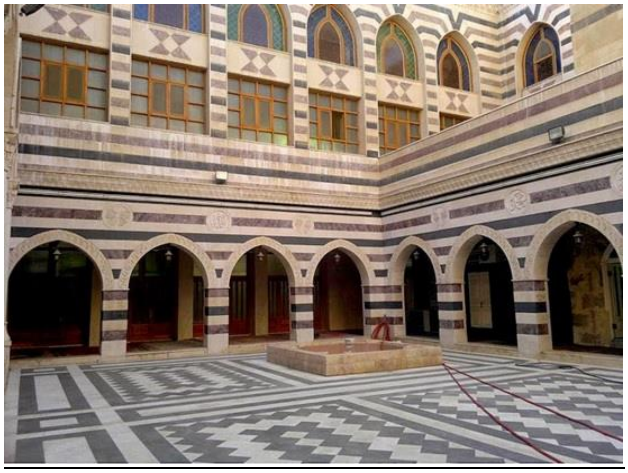

مئذنة جامع الأمير منجك اليوسفي

قائمة المصادر والمراجع

❖ أولًا: المصادر

• **ابن إياس:** محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٢٩هـ/١٥٢٣م)

١- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٦أجزاء، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

• **ابن أيوب:** شرف الدين موسى بن أيوب(١٠٠٣هـ/١٥٩٥م):

٢- الروض العاطر فيما تيسر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشر، تحقيق: مشهور الحبازي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٢٠م.

• **ابن تغري بردي:** أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

٣- الدليل الشافي على المنهل الصافي، جزءان، تحقيق: محمد فهيم محمد شلتوت- القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٩م

٤- مورد اللطافة في من ولى السلطنة والخلافة، جزءان، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٧م

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م ج١٠، ص١٦٨.

٦- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ١٩٨٤م.

• **ابن حبيب:** بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الحلبي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٧- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب، ١٩٧٦م، ج٣، ص٦٧.

• **ابـن حجـر**: شـهاب الـدين أحمـد بـن علـي بـن محمـد بـن حجـر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

٨- إنبـاء الغمـر بأبنـاء العمـر، ٤ أجـزاء، تحقيـق حسـن حبشـي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤أجزاء، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

• **ابـن حجـي**: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني الدمشقي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)

١٠-تاريخ ابن حجي، جزءان، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

• **ابـن خلـدون**: عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن خلـدون، ولـي الـدين (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١١-تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربـر ومـن عاصـرهم مـن ذوي الشـأن الأكبـر، ٧ أجـزاء، تحقيـق: خليـل شحاته، ط٢، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• **ابـن دقمـاق**: صـارم الـدين إبـراهيم بـن محمـد بـن أيـدمر بـن دقمـاق القاهري(ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م).

١٢-الانتصـار لواسـطة عقـد الأمصـار, المطبعـة الاميريـة الكبـرى، مصر ١٨٩٣م،

• **الذهبي**: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

١٣-العبر في خبر من غبر، ٤ أجزاء، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

●**ابن سباط:** حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي (ت بعد ٩٢٦هـ/١٥٢٠م)

١٤-صدق الأخبار والمعروف بتاريخ ابن سباط، جزءان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

●**السبكي:** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م)

١٥-معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

●**السخاوي:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)

١٦-وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، ٤ أجزاء، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٧-الضوء اللامع أهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٨م.

●**السيوطي:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

١٨-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

• **ابن شاهين:** عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين (ت٩٢٠هـ/١٥١٥م)

١٩-نيل الأمل في ذيل الدول، ٩ أجزاء، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

• **الشجاعي:** شمس الدين الشجاعي(ت٧٥٦هـ/)

٢٠-تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وأولاده. تحقيق وترجمة: بربارة شيفر، فرانزشتاينر، فيسبادن، آلمانيا، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

• **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

٢١- أعيان العصر وأعوان النصر، ٥ أجزاء، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، ط١، دار الفكر، سورية، دمشق ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٢- نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٣- الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

• **ابن الصيرفي:** الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م).

٢٤-نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ٤ أجزاء، تحقيق حسن حبشي، دار الكتب، ١٩٧٠م.

• **العاصمي:** عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي المكي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

٢٥-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٤ أجزاء، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

● **العليمي**: مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي(ت٩٢٨هـ/١٥٢٢م)

٢٦-الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، د.ت.

٢٧- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، ٣ أجزاء، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، ط١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣١هـ/٢٠١١م.

● **العمري**: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

٢٨-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٢٧ جزء، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

● **العيني**: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى(ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

٢٩-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ٤أجزاء، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

● **ابن قاضي شهبة**: تقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)

٣٠-تاريخ ابن قاضي شهبة، ٤ أجزاء، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤م.

● **القلقشندي**: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٣١-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٥ جزء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

• **ابن كثير**: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٣٢-البداية والنهاية، ط١، ١٧ جزء، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• **المقريزي**: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٣٣-درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ٤ أجزاء، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، ط١، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٥م.

٣٤- السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٣، ص٤١٢.

٣٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤أجزاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٦-المقفى الكبير،٨ أجزاء، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م،

• **النعيمي**: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م)

٣٧-الدارس في تاريخ المدارس، جزءان، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

• **ياقوت الحموي**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٣٨-معجم البلدان، ٧ أجزاء، ط٢، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

ثانيًا: المراجع

- **إبراهيم مصطفى وآخرون:**

١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة، د.ت.

- **أحمد تيمور باشا:**

٢- الآثار النبوية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م.

- **أحمد حسين عبد الجبوري:**

٣- القدس في العهد العثماني(١٦٤٠-١٧٩٩م) دراسة سياسية عسكرية إدارية اقتصادية اجتماعية ثقافية، ط١، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

- **أحمد رضا:**

٤- معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

- **أمين واصف وعبد العزيز محمود:**

٥- إتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

- **أنور محمود زناتي:**

٦- معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

- **جومار:**

٧- وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ إنشاها وحتى سنة ١٨٠٠، ط١، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **حسن الباشا:**

٨- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

- **الزركلي:**

٩- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

- **زين العابدين شمس الدين نجم:**

١٠-معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط١، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م.

- **سعيد عاشور:**

١١- العصر المماليكي في مصر والشام، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

- **شفيق توفيق إسماعيل:**

١٢-المماليك الشراكسة، ط١، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

- **عاصم رزق:**

١٣-خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

● **عبد الرحمن زكي:**

١٤-موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

● **كامِل الغَزّي:**

١٥-نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم، حلب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

● **محاسن محمد الوقاد:**

١٦-الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م

● **محمد أحمد دهمان:**

١٧-ولاة دمشق في عهد المماليك، دار الفكر، ١٩٨٤م

● **محمد عبد الغني الأشقر:**

١٨-نائب السلطنة المملوكية في مصر من(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

● **محمد عثمان الخطيب:**

١٩-الأوقاف الإسلامية في فلسطين في العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) دراسة وثائقية، دار الكتاب الثقافي،

● **محمد قنديل البقلي:**

٢٠- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

● **محمود رزق سليم:**

٢١-النيل في عصر المماليك، دار القلم- الثقافة والإرشاد القومي، مايو ١٩٦٥م.

●**مصطفى عبد الكريم الخطيب:**

٢٢-معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

❖ **ثالثًا: الدوريات:**

●**فاطمة الزهراء عبد العزيز فرج أبو العينين:**

نائب القلعة في عصر المماليك (٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد (٣٨).

●**ليلى عبد الجواد إسماعيل:**

نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد (١)، يناير ١٩٨٨م.

●**مسعود محمود علي عبادي:**

أوقاف الأسرة المنجكية في دمشق عصر سلاطين المماليك، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب جامعة المنيا، العدد (٧٢)، يوليو ٢٠٢٢م،